# ثقافة الطفل في الخليج
# بين الواقع والتطلعات

د. كافية رمضان
كلية التربية ـ جامعة الكويت

ملخص

تتناول هذه الدراسة ثقافة الطفل في دول الخليج العربية انطلاقا من أن جميع دول المنطقة تتشابه في كافة ظروفها بما في ذلك المعطيات الثقافية المتاحة للطفل في هذه المنطقة من العالم العربي ، وتستعرض هذه الدراسة أيضا المؤسسات الثقافية المختلفة كالاسرة والمدرسة والمسجد وجماعة الأقران والأندية والمراكز الثقافية وتبين الظروف المحيطة بكل مؤسسة من هذه المؤسسات . كما تتناول هذه الدراسة وسائط ثقافة الطفل في منطقة الخليج ، وتتوقف عند واقع الحال بالنسبة لكل وسيط وقد وجدت أن كتاب الطفل ومكتبته لايحظيان بالأهمية اللازمة مما يحول دون وجود علاقة جيدة تربط الطفل بالمادة المقروءة ، وجدت أن مجالات الأطفال نادرة في المنطقة ، كما أن كتاب الطفل مازالوا هم أيضا قلة نادرة .

كما وجدت أن اذاعة الأطفال تعاني من قلة ساعات البث ومن سوء المحتوى والتوقيت ، وتصدق نفس المقولة إلى حد ما على برامج الأطفال التلفزيونية وان كانت الأخيرة أسعد حالا بالنسبة للتوقيت ولكنها أسوأ حظا فيما يتعلق بكم البرامج المنتجة محليا أما في فيما يتعلق بمسرح الأطفال فما زالت بعض دول المنطقة تفتقر إلى وجوده وبعضها الآخر مازال في طور المحاولة والخطأ .

أما سينما الأطفال فلم تظهر في المنطقة إلى ا لآن ، وتخلص الدراسة إلى بعض المقترحات التي ترجو من خلالها اعطاء مزيد من الاهتمام بثقافة الطفل خاصة مع وجود الوفرة المادية التي يمكن أن تستغل استغلالا جيدا لبناء الانسان العربي في هذه المنطقة .

# CHILD'S CULTURE IN THE GULF BETWEEN ACTUALITY AND PROSPECTIVES

**Dr. Kafia Ramadan**

**SYNOPSIS:**

**This paper deals with Child's Culture in the Arab Gulf States, since they share the same circumstances, including the given culture available in this area of the Arab World.**

**The study manifests as well the different culture institutions i.e. the family, school, mosque, mate groups, clubs and culture centres with an emphasis on the surroundings of each institution. Next it comprises Child's Cultural Media in the Gulf Area with details of the present situation of ech media.**

**The research results yielded that child book and child library do not enjoy the deserved attention; this, obstruct the formation of a relation between the child and the written material.**

**The area suffers from a scarcity of child's magazines and specialized writers.**

**Broadcasting for children lacks enough hours, good timing and poor content. The same applies to T.V. programmes although the latter enjoys better timing but less locally produced programmes.**

**Child's threatre does not almost exist in some states, while the existing ones are still in the trial and error stage.**

**There is no child's cinema production in the area yet.**

**The study presents some suggestions through which we hope more attention will be given to Child's Culture especially with the availability of financial resources that may be used to promote and develop the new generations of this area.**

## مقدمة :

إن البحث في ثقافة الطفل في الخليج قد يبدو أمراً يسيراً لمن يتلمس الظواهر السطحية العارضة ولكنه أمر في غاية الصعوبة لمن يريد أن يلتمس تلك الظواهر التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ منطلقاً من قضايا يبحث عن أجوبة عليها ، فهل ثقافة الطفل في الخليج أساساً متشابهة في كل مناطق ودولة بحيث نستطيع أن نعالجها مجتمعة تحت هذا العنوان ؟ وهل ثقافة الطفل في الخليج بخاصة ، لها سماتها التي تميزها عن ثقافة الطفل العربي بعامه ؟ ثم هل ثقافة الطفل هنا أو هناك بمعزل عن ثقافة الكبار ؟ هذا كله من جانب أما الجانب الآخر فهل بالامكان دراسة الواقع دراسة متأنية فاحصة اذا ما قيست بطبيعة البحث وبطموح الباحث وبحاجة المجتمع لمثل هذه الدراسة .

هذه التساؤلات أو بعضها سيحاول هذا البحث الإجابة عنها أو على الأقل تلمس السبل للإجابة عنها محاولاً القاء نظرة سريعة على واقع هذه الثقافة في دول الخليج العربية .

## ثقافة الطفل :

يسعى كل مجتمع من المجتمعات الانسانية إلى تشكيل الأطفال في سياق عملية التطبيع الاجتماعي وفقا لثقافته . وتتضمن هذه العملية اكساب الطفل المفاهيم والمعارف التي بها يدرك ويفهم ويقيم المواقف والاحداث والعلاقات في جماعته ، وأكسابه المهارات الاساسية اللازمة لكي يأخذ مكانه في المجتمع ، والخبرات المواتية لتفتح امكاناته وتنميتها وحسن توظيفها . فالشخصية النامية للطفل تتشكل وفقا للثقافة ولمثيراتها الباعثة على النمو ، وثقافة الطفولة ـ هي الطريقة التي يرى بها الاطفال أنفسهم وكذلك الطريقة التي يراهم بها الكبار . كما تعني المعارف والاتجاهات والقيم التي يتشربها الاطفال من الآخرين أو التي يكتشفونها لانفسهم في سياق تفاعلهم مع العالم المحيط بهم . وثقافة الطفولة بذلك هي ما يدركه الاطفال ويعرفونه ويشعرون به ( ١ : ٧ ) .

وثقافة الطفولة مثل كل الثقافات هي :

* خبرات متعلمة .
* خبرات مشتركة يتقاسمها الاطفال فيما بينهم ومع من يحيط بهم .
* خبرات يتناقلها الاطفال لتعيش مع الاجيال المتعاقبة في تواصل ثقافي .

فثقافة الطفولة يتعلمها الاطفال من بعضهم البعض ، كما يتعلمونها أساسا من الكبار . لذا ، فانه يمكن القول أن ثقافة الطفولة هي نتاج تعلم ، ولكن ليست بالضرورة نتاج تعليم .

وكون الطفل كائن بشري يعيش في جماعة فإنه يخضع لعوامل التغير والتطور والنمو البيولوجي والاجتماعي والثقافي من ناحية ، ويتأثر بأسلوب حياة الجماعة وبقيمها ومعتقداتها وبكل عناصر ثقافتها من ناحية أخرى . واذا كانت العوامل البيولوجية تؤثر في نمو الفرد الا انه نوع من التأثير يصعب التحكم فيه بخلاف العوامل الاجتماعية والثقافية التي يمكن تحديدها وضبطها ومعرفة مدى تأثيرها في نمو الفرد . « فالإنسان ( الشخصية ) والمجتمع ( الثقافة ) وحدة وظيفية متكاملة » . ان الطفل بمستوى نموه وبخصائص نموه يعكس بدرجة كبيرة المستوى الثقافي لجماعة وما تحقق لها من تقدم حضاري ويعتبر ( الانعكاس ) بذلك هو الخاصة الرئيسة المميزة لتفاعل الطفل النامي مع الوسط الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه ، فثقافة المجتمع برموزها

وشروطها المعنوية والمادية والانتاجية وعلاقاتها الاجتماعية ، وماضيها وحاضرها ونظراتها الى المستقبل ، وغير ذلك من مقومات الثقافة ، تنعكس بشكل نشط في عمليات تربية الطفل وتشكيله . فثقافة الجماعة يستدمجها الطفل في سياق عملية نموه ، ويتوقف على عملية استدماج الطفل لثقافة جماعته تحول الثقافة من اسلوب حياة للجماعة الى اسلوب حياة للفرد ، أي تحول الثقافة كواقع موضوعي خارجي إلى ذاتي داخلي ، هو عالم الطفل النامي ( ١ : ٨ ) هذا العالم الذي يتشكل بحسب الاستعداد الخاص لدى الطفل والذي يتقبل في ضوئه المعلومات المستقبلة ويختزنها ويتفاعل معها بحيث تشكل خبرة من خبراته حتى وأن لم تظهر في سلوكه الآني ، كما يتشكل عالم الطفل أيضا بحسب درجة ثراء البيئة الخارجية فلا يتوقع ـ في الأعم الأغلب ـ الإبداع من طفل على درجة عالية من الذكاء في بيئة فقيرة لاخصب فيها ولا نماء ، كما لانتوقع ان تؤثر البيئة الغنية بموروثاتها الثقافية في طفل معاق من الناحية العقلية أو الجسمية إلا في ظروف قليلة نادرة اذ ان الطفل يستقبل المثيرات الخارجية ايا ما كانت درجتها من خلال حواسه المختلفة ، ويترجمها من خلال قدرته العقلية ودرجة ذكائه ، ويتقبلها بحسب استعداده النفسي وقدره على تمثيل تلك الخبرات والتكيف معها . وبالتالي يحدث التفاعل المطلوب بين الفرد والمثيرات الخارجية ، ومن هذا التفاعل تبدأ شخصية الطفل بالتشكل إذ تلعب المعطيات الثقافية دورها الهام في تشكيل هذه الشخصية بما يتفق واستعدادات الطفل والبيئة التي يعيش فيها . ولكن الطفل وان كان يتأثر بثقافة المحيطين به ، إلا أن له عالمه الخاص الذي تحكمه خصائصه . وعليه فإن ثقافة الأطفال لها نمطها الذي يختلف عن ثقافة الكبار ، وأن كانت ثقافة الكبار هي الاساس ، ولكن الطفل ينتقي منها ما يتفق مع خصائصه واستعداداته .

## أهمية البحث :

## الطفل ومشكلات التغير :

يخضع المجتمع العربي بشكل عام ، والمجتمع الخليجي بشكل خاص إلى مجموعة من التغيرات التي بدأت تتضح بشكل حاد في مستهل النصف الثاني من هذا القرن ، وهذه التغيرات تشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية . ولاشك أن أي تغير يحدث في أي مجتمع سواء كان هذا التغير فيما يتعلق بالبعد الاقتصادي أو الاجتماعي مثلا ، فإنه يترك بصماته على كافة مجالات الحياة الأخرى . فالتغير الاقتصادي مثلا يؤثر على مستوى التعليم كما يؤثر التغير في التعليم في النواحي الاقتصادية وهلم جرا .

وإذا ما تعرض أي مجتمع إلى تغير مفاجيء حاد ، فإن هناك أنواعا كثيرة من المشكلات تبدأ

في الظهور بحيث يشكل الصراع في القيم والمفاهيم سمة بارزة من سمات مجتمع ما في فترة زمنية محددة وترتبط خطورة هذا الصراع بعدم القدرة على التكيف مع هذه التغيرات وعدم القدرة على استيعابها أو مواجهتها .

وقد فرض واقع الثقافة المعاصر على الانسان تغيرات حادة وعديدة وسريعة التلاحق قد تتجاوز إمكاناته على التكيف لذا قد يعاني من نوع من اختلال التوازن بما يطلق عليه ( صدمة المستقبل ) فمع خبرة الحضارة الانسانية وما احدثته من منجزات شتى ـ من أبرزها تعاظم التكنولوجيا وتطبيق العمليات التكنولوجية في الحياة الانسانية ـ نشأت مشكلات انسانية تتعلق بهذا التغير الاجتماعي الفريد من عمقه ومداه ، وسرعته . من مظاهرها : تباعد المسافة في العلاقات الاجتماعية بين الاشخاص بعضهم عن بعض . . . تباعدهم عن نظامهم الاجتماعي وعن مؤسساتهم ، وعن تعليمهم وعملهم ولعبهم ، وعن المعايير والقيم السائدة ، وعن اسلوب حياة الجماعة بصفة عامة . هذا التباعد يعكس نقصا في الاحساس بثقافة المجتمع وفي الاتصال والتواصل معه . مما يؤدي إلى ظهور مشكلة الاغتراب الثقافي التي تبدو في شكل الرفض للنظام القيمي الكلي في المجتمع (٢ : ١) .

وإذا كان المجتمع العربي الخليجي يتعرض لطفرة حضارية فرضها تدفق البترول وما ارتبط به من نمو في مختلف جوانب الحياة ، فلنا أن نتصور ما يتعرض له شبابنا وناشئتنا على وجه الخصوص من مشكلات ارتبطت بالتغيرات السريعة المتلاحقة مما قد يؤدي إلى اضعاف الاحساس بالهوية الثقافية عند ناشئتنا بدرجة أو بأخرى . وقد اثبتت احدى الدراسات التي اجريت في المجتمع الكويتي : أن الاغتراب الثقافي لايزال على السطح ولم ينفذ بعد الى العمق . أفلا نتدبر كيف ندعم الاحساس بالهوية في مواجهة الغزو الثقافي ؟ وكيف نمكن ثقافتنا من استيعاب منجزات العصر في تفاعل خلاق بين الاصالة والمعاصرة ؟ وكيف نتبصر لحماية الثقافة العربية من التلوث الثقافي (٢ : ٣٥) . كل هذه القضايا تفرض نفسها على واقعنا ، وعلى المهتمين ببناء الانسان في هذه المنطقة من العالم ، وعلى من يضعون ثقافة الطفل نصب اعينهم ، فهل المؤشرات الثقافية وخاصة ما يتعلق بالصغار تجعلنا مطمئنين للمستقبل الثقافي وانعكاساته في هذه المنطقة ، وهل ما تهيأ للطفل فيه من فرص ثقافية تتناسب وخصائص الطفل واحتياجاته وظروفه من ناحية وتتناسب وظروف المجتمع الخليجي كاملة وخاصة مع الوفرة المادية من ناحية أخرى ؟

مثل هذه التساؤلات تجعل البحث في قضية ثقافة الطفل في الخليج أمرا بالغ الحيوية والأهمية .

ولكن يبرز هنا التساؤل الذي طرحناه في البداية هل نستطيع الحديث عن ثقافة الطفل في الخليج بشكل عام ونحن على ثقة بوجود نوع من التشابه أو التوحد بين مختلف مناطقه ودوله ؟ وهل هذه الثقافة بمعزل عن الثقافة العربية بشكلها العام ؟ .

هذا ما سنحاول تلمس السبل اليه .

## طبيعة المجتمع الخليجي :

وإذا اردنا البحث في طبيعة المجتمع الخليجي ككل سنجد باديء ذي بدء أن هناك نوعاً من التشابه بل والتوحد في الظروف والمعطيات الثقافية في المنطقة ككل سواء في ماقبل ظهور البترول أو مابعده ، فاذا ما اخذنا الفترة التي سبقت ظهور البترول فسنرى أن الحياة الاقتصادية في الغالب كانت تعتمد على البحر وما ارتبط به من غوص أو صيد أو سفر للتجارة ، كما كانت تعتمد الحياة الاقتصادية ايضا على الزراعة أو الرعي أو بعض الحرف اليدوية البسيطة . اما الحياة الاجتماعية وما ارتبط بها من عادات وتقاليد فاننا نجد أن هناك ايضا نوعا من التشابه والتوحد في اساليب وانماط الحياة ويتمثل ذلك في نوعية الترابط والتواصل الاجتماعي أو عادات الزواج أو اساليب رعاية الابناء وغير ذلك . اما اذا نظرنا الى ا لتعليم كمؤشر من مؤشرات الثقافة في المجتمع الخليجي فنجد انه ارتبط الى حد كبير في اعتماد الاهالي على التعليم الديني وتعليم مباديء القراءة والكتابة في ( الكتاتيب ) التي كانت تنتشر في بعض الاحياء الشعبية ثم بدأ ظهور المدارس في فترة زمنية متقاربة نسبيا فظهرت المدرسة المباركية في الكويت عام ١٩١٢ كما ظهرت المدرسة الخليفية في البحرين عام ١٩١٩ ، ومدرسة دبي في عام ١٩١٩ أيضا ، ثم بدأ الاهتمام بالتعليم يتعاظم كماً ونوعاً في مختلف مناطق الخليج ، وارتبط بذلك ظهور مجموعة من المهتمين بنشر الثقافة » اذ اصدر عبد العزيز الرشيد ( مجلة الكويت ) عام ١٩٢٨ كما أصدر عبد الله الزايد ( جريدة البحرين ) عام ١٩٣٩ ، ووجدت هذه الحركة الفكرية الجديدة بيئة صالحة نسبيا لدفع افكارها التنويرية في ظهور المدارس التي أخذت جزئياً بالنظام ( الحديث ) في التعليم . وكذلك كان ظهور المطبوعات الحديثة ( مجلة الكويت ) و ( جريدة البحرين ) يعني تطورا مهما بمسار الثقافة في هذه المنطقة ، ويعني أيضا تأثر فئات جديدة من الشباب في ذلك الوقت بالتيار الاصلاحي الجديد الذي بدأ ينتشر في بلاد العرب ـ مصر وسوريا الكبرى ـ على وجه التحديد ـ فأصبحت هناك نواد ثقافية ( النادي الأدبي البحرين ، والنادي الأدبي في الكويت ، والمنتدى الاسلامي في البحرين ) وكان تجمع الشباب في وقتها يناقش ما تحتويه المطبوعات والجرائد العربية ومتابعة تطور النضال

السياسي ضد المستعمر . وقد لعبت النوادي والمدارس والمطبوعات دورا طليعيا في ادخال عناصر ثقافية جديدة من التاريخ العربي والإسلامي الى هذه المجتمعات الخليجية الصغيرة . (٣ : ٩٥) أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد بدأت تظهر تغييرات إقتصادية وإجتماعية جزئية وبطيئة وكانت في بعض أقطار الخليج متأخرة عنها في البعض الآخر زمنيا ، إلا ان سرعة التغير ومحتواه واتجاهاته مالبثت ان تقاربت وتوحدت .

وعلى الرغم من العزلة الرهيبة التي فرضها المستعمر خاصة في النصف الأول من القرن العشرين عندما تعاظمت مصالحه وتناقضت مع توجهات ابناء المنطقة ـ على الرغم من هذه العزلة التي ضربت حول الشخصية العربية الخليجية فقد تمكنت هذه الشخصية من تجاوز هذا العزل من خلال التحاقها بأهلها العرب وبلوة ذاتها العربية والاسلامية (٣ : ١٩٧) .

اما اذا نظرنا إلى طبيعة التركيب السكاني في اقطار الخليج العربي فاننا سنجد ان هناك نوعا من التشابه أو التوحد ايضا فحيثما توجد مناطق الاستقرار كالمدن يتركز السكان بطبيعة الحال وهؤلاء يحتكون بخليط من الجنسيات الأجنبية الوافدة وخاصة من الهند وايران ، ويقل عدد السكان وينعدم وجود الوافدين كلما توغلنا في عمق الصحراء أو حيث ما وجد الرعي أو الزراعة أو الصناعات اليدوية البسيطة ، وأما إذا نظرنا الى النمو السكاني فسنجده ايضا متشابها الى حد كبير ، اذ ارتبط هذا النمو في معدلات نمو السكان بظهور البترول بحيث تضاعفت اكثر من ثلاث مرات في بعض اقطار الخليج في الثلاثين سنة الماضية ، وتشير التقديرات الاحصائية الى ان نسبة عدد السكان ستقفز من (١٢) مليون نسمة الى حوالي (٢١) مليون نسمة ـ ( تقريبا الضعف في عشرين سنة ) وإلى جانب هذا المؤشر المهم الدال على التغير الديمغرافي نجد أن هناك مؤشرات فرعية لها دلالة بالغة على التوازن الثقافي المحلي ، ويدخل فيها نسبة تواجد اجانب من اصول ثقافية غير عربية وغير اسلامية ، رغم ما يوجد في داخلها من تباين ، كما ان مؤشرا آخر يجب ان نضعه في الاعتبار وهو مهم ايضا في اطار التغير الثقافي ونعني به النسب الكبيرة الشابة . فالإحصاءات تقول ان شعب الخليج سنة ١٩٩٠م الى سنة ٢٠٠٠ سيحوي ٤٢,٨٪ من السكان فيما بين سن ٦ سنوات الى ٢٣ سنة . أي ان ذلك المجتمع المتوقع سيكون مجتمعاً شاباً يفرض مسئولية ثقافية محددة وسيتركز هذا المجتمع في تجمعات مدنية ضخمة ، أي في مراكز مدنية تلعب فيها انواع معينة من وسائل الثقافة دورا بارزا ومميزا (٣ : ٢٠٠) .

ونخلص من كل لك الى أن مجتمعا بهذه الظروف سيترك بصماته ولا شك على مسار ثقافة الطفل . فعلينا أن ندرك خطورة ذلك ، وأن نواجهها بالتخطيط لاستراتيجية تلك الثقافة .

ونخلص من ذلك ايضا الى أن المجتمع الخليجي مجتمع يتميز بالتشابه والتوحد في مختلف اقطاره . وبالتالي فإن هناك نوعاً من التشابه في المشكلات الثقافية التي تبرز في هذه المنطقة من العالم وان كانت ليست بمعزل عن المشكلات الثقافية التي تظهر في أفق وطننا العربي الشامل وذلك لتشابه كافة الظروف التاريخية والدينية والاجتماعية وأن تمايز الوضع الاقتصادي في هذه المنطقة من الوطن العربي أو تلك ، ولسنا بصدد بحث وتفصيل هذا التشابه ، أو ذلك التمايز ، انما أردنا أن نقول أن مجتمع الخليج يستمد جذوره الثقافية من جذور أمته العربية ويتعرض الى حد كبير لنفس الظروف والمتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية وبالتالي فإن تركيزها على دراسة الواقع الثقافي لطفل الخليج إنما هو نوع من إلقاء الضوء على شريحة من شرائح المجتمع العربي الكبير .

## الواقع الثقافي للطفل في الخليج :

إذا ما أردنا استعراض الواقع الثقافي للطفل في الخليج . فإن ذلك يستدعي منا المرور على المؤسسات الثقافية التي تناط بها مهمة التثقيف هذه ، باحثين في الخدمات التي تؤديها كواقع حال منطلقين مما هو كائن ، مستهدفين ما يجب أن يكون . والمؤسسات الثقافية التي سنعرج عليها في بحثنا هي : الأسرة والمدرسة ودور العبادة وجماعات اللعب والمطبوعات والراديو والسينما والمسرح والتلفزيون .

## أولا : الأسرة :

أن أول علاقة للطفل في محيطه الخارجي تتم من خلال اسرته والمحيطين به وبالتالي تشكل هذه الاسرة أول وسيط من وسائط نقل الثقافة . والدور الذي تلعبه الأسرة هنا قد يعتبر دوراً بسيطا يقوم على أساس من تقليد الطفل للكبار أو تشربه لآرائهم وأفكارهم ومعتقداتهم . ولكن الطفل وليد هذه الاسرة او تلك لا يعيش بمعزل من ثقافة مجتمعه وبالتالي فهو يتأثر بالميراث الثقافي الشامل والذي ينتقل من جيل الى جيل ، ولكن الأسرة هي المصدر الذي يرتبط به التأثير الثقافي المباشر على الطفل خاصة في سنينه الخمس الأولى . فهو يتأثر بلغة الأسرة وفي طريقتها في الأكل وفي تفضيلها للمأكولات وفي طرائق تصرفها وفي مايثير انفعالاتها وفي أنماط سلوكها وفي نظرتها للحياة والناس . وقد اثبتت بعض الدراسات تميز انفعالات الأطفال ابتداء من الشهر الثالث من العمر ويتبع ذلك خصائص انفعالات الابوين أو من يقوم مقامهما في رعاية الوليد ، فالطفل البشوش هاديء الطبع يعكس طبع من يحتك به ممن يتميزون بالحنان والرفق في المعاملة . أما

الطفل المتوتر القلق فانه يعكس فضاضة وعدم استقرار من يعتني به . (٤ : ١٣٥ ).

وعلى الأسرة أن تدرك حاجات الطفل ومطالبه في كل مرحلة من مراحل نموه فتتعامل معه كأفضل ما يكون التعامل بحيث تتيح له النمو الجسمي والنفسي والانفعالي والاجتماعي السوي . ولايكون ذلك الا اذا كانت الأسرة تتمتع بحس مدرك لبعض المفاهيم التربوية الضرورية فتدرك أن الطفل مثلا من مرحلة المهد الى مرحلة المشي يجني اثناءها مهارات كثيرة كالكلام والإعتماد على ساقيه والتفريق بين ما يريد وما لا يقبله ويبني للمرة الاولى إما سياسة الرفض أو الاتجاه السلبي نحو ما يفرض عليه ، بل يتعلم ان يقول لاقبل نعم ويتعرف علي ما يمقته قبل التعرف على ما يريد وفي هذه المرحلة تكشف الاسرة كيفية التعامل مع الذات الجديدة لان أسلوب الجذب والشد لن يؤدي الى حل مشاكلها ولكن سياسة التعاطف والحزم هي التي ستنجح في اقامة الحدود الاولى للسلوك المقبول . وفي السنتين الثالثة والرابعة يجد الطفل متعة في الانطلاق والاعتماد على نفسه والتحسس المعرفي . ويزيح اسرته الى أقصى محيط أنشطته . لان الطفل يأبى الآن أن يظهر ضعيفا ويصر على الاستقلال . ويكون المطلوب من أسرته في هذه المرحلة التقليل من ممارسة السلطة واطلاق حرية الطفل في النشاط الهادف الى تحقيق ذاته ، ومع ذلك فان مستوى طموحه في هذه المرحلة يفوق دائما مستوى امكاناته فهو بذلك يأخذ على عاتقه اعمالاً لايستطيع اتمامها ، أو يدخل في مشاكل لاقدرة له على الخروج منها ويكون دور الأسرة اما مساعدته على بلوغ هدفه بعدما يستنفذ كل طاقاته في المحاولة ، أو أرشاده في المراحل النهائية الى انجح السبل لحل مشكلته . وأهم من هذا وذاك هودور الأسرة في اعداده لتقبل الفشل أو القصور . ( ٥ : ٧١ ).

ولا يقف دور الأسرة عند هذه المرحلة ولكن يتجاوزها الى مراحل النمو الأخرى أو يبقى متأثرا بجماعته الأسرية الصغيرة فيستقى منها معاييره الثقافية المختلفة ومن هنا كان دور الأسرة على درجة عالية من الخطورة خاصة في هذه المرحلة المبكرة من حياة الكائن البشري .

وإذا ما نظرنا لواقع الأسرة في دول الخليج العربي فإننا سنجد أن هذه الأسرة مازالت تعاني من ارتفاع نسبة الأمية اذ تدل الأحصاءات أن نسبة الأمية من السكان الوطنيين في الخليج من ذوي الاعمار ١٠ سنوات فأكثر هي ٣١,٣٪ وتراوحت النسبة بين ٢١,٢٪ عند الذكور و ٤١,٤٪ عند الاناث ( ٦ : ٢٣ ) . في حين لم تتعد النسبة في العالم ٢٩٪ وتنخفض في الدول المتقدمة الى نحو ٢٪ (* ١) . واذا أضفنا الى ذلك أن هذه النسبة الكبيرة تنطلق من الأمية المطلقة

أي دون مستوى القراءة والكتابة فلنا أن نتصور الأعداد الهائلة دون مستوى التعليم الذي يؤهل الأسر للتعامل الواعي مع أطفالها . ولاشك أن ارتفاع نسبة الأمية بهذا الشكل يعطينا الدليل على تدني مستوى الوعي ، وحتى اذا أفترضنا ان هناك بعض الأسر الأمية التي تنجح ـ تحت بعض المقاييس ـ في تعاملها مع أطفالها ، إلا أن نسبة انتشار التعليم تعتبر مؤشرا يعتمد عليه في قياس الوعي على كافة الأصعدة .

فإذا أضفنا الى ذلك حقيقة أخرى تتعلق بحجم الأسرة في دول الخليج العربية فأننا سنجدها مرتفعة نسبيا . إذ وصل حجم الأسرة الى ٦ أفراد فأكثر وعدد الأفراد في المسكن الواحد الى أكثر من ٦,٥ فردا . ان ارتفاع حجم الأسرة لايتيح للأبوين امكانية العناية الفردية بالأطفال ومتابعة شئونهم ومقابلة احتياجاتهم المادية أو النفسية كما أن تعدد الأسر في المسكن الواحد وضيق الغرف وتكدسها بالأفراد لابد وأن ينعكس على المستوى الصحي للقاطنين عموما والأطفال على وجه الخصوص ويحد من حرية اللعب والحركة .

واذا أضفنا الى ذلك حقيقة اخرى هي ارتفاع نسبة الأسر المتصدعة بالطلاق على وجه الخصوص ، إذ تشكل واقعات الطلاق في بعض الدول على الأقل أكثر من ربع عدد واقعات الزواج (* ٢) . فلنا أن نتصور اوضاع الأطفال ـ نتاج هذه الأسر ـ من الناحية الأجتماعية والنفسية والصحية .

هذا فيما يتعلق بالجوانب التي توافرت لدينا عنها بعض الاحصاءات أما الجوانب الاخرى والتي لم تتوافر لدينا بعد احصاءات أو دراسات عنها فتتمثل في الآتي :

إلى أي مدى يلقى الطفل العناية المباشرة من الأم او من ينوب عنها من الأهل دون الأعتماد المباشر على الخدم في رعاية النشء ، وما اضرار الاعتماد على الخدم في تنشئة الاطفال من الناحية اللغوية والمعرفية والسلوكية والانفعالية والصحية ؟ .

وإلى أي مدى تعطي الأم اهتمامها للصغار من حيث تكوين معارفهم وتنظيم مدركاتهم ابتداء من استخدامها لترنيمات وأغاني الطفولة مرورا بالقصص المروية وأنتهاء بتوفير مكتبة في المنزل وتوجيه القراءات الحرة وغرس مباديء التعلم الذاتي ؟

إلى أي مدى يشارك الأب في توجيه وبناء شخصيات الأطفال ؟ والى أي مدى تتعامل الأسر مع الطفل بوعي يتيح لها أحترام شخصيته وترك الحرية له للتعبير عن رأيه بصراحة وصدق ؟ وإلى أي مدى يتضح لدى الأسر مفهوم الأحترام والسلطة والعقاب والثواب ؟ والى اي

مدى تؤمن الأسر بأهمية اللعب في تنمية وتطوير شخصية الطفل ؟ والى أي مدى تستجيب الاسر لحق أطفالها في الترفيه والتسلية ؟ وما نسبة النساء العاملات في مجتمع الخليج وهل خروج المرأة للعمل يؤثر سلباً على عنايتها بأطفالها ؟(* ٣) .

الى غير ذلك من الأسئلة التي مازلنا في حاجة الى دراسات شاملة تضع أيدينا بصدق على سلبيات الواقع لتساعد على تشخيص الداء .

## ثانيا : المدرسة :

لا يخفي دور المدرسة في تثقيف الطفل وتربيته ، ويزداد هذا الدور أهمية في المجتمعات التي تغلب عليها الأمية ، إذ أن المهمة التي تلقي على عاتق المدرسة تكون اشد حيوية ، فالمدرسة لكونها مؤسسة نظامية تستطيع أن تسد العجز في قصور الثقافة التي قد تعاني منها الأسرة في ظلال الأمية وفي إطار المعرفة المحدودة أو في ضحالة ما تقدمه الأسرة للطفل نتيجة انشغالها عنه لأسباب كثيرة . ومن هنا يتضاعف الدور الذي يلقي على عاتق المدرسة . إذ عليها أن تسد هذا العجز بما تقدمه من معرفة منظمة وخبرات متنوعة ، وانشطة مختلفة ، ومعلومات تغطي مختلف مجالات المعارف الانسانية . كل ذلك وفق سياسة وفلسفة تربوية واضحة ومحددة المعالم تتمشى مع فلسفة المجتمع واهدافه ، وحاجات التلميذ ومطالبه ، ومتطلبات العصر الحديث ، والفلسفات التربوية المعاصرة . « ومسئولية المدرسة لاتقتصر على تلقين التلاميذ العلم النظري أو حتى المعاني والقيم التي ينشدها المجتمع ، فالتحصيل النظري لايكفي وحده لتعديل السلوك والنظرة الى الامور والحكم على الأشياء اي تحديد قيم الاشياء ، ففي ميدان تعديل السلوك والاتجاهات والقيم ينبغي ان تتكامل المعرفة والانفعال والممارسة ، لان الاقتصار على الجانب النظري يؤدي إلى الازدواج مابين القول والعمل » (٧ : ٢٤٩) .

ولكي تؤدي المدرسة دورها المنوط بها على الوجه الاكمل لابد من ان تتوافر لها اسباب النجاح المختلفة والتي تتمثل في الآتي :

١ ــ المربي
٢ ــ المادة المقدمة للطفل
٣ ــ طريقة توصيلها للطفل
٤ ــ اساليب وانماط السلوك المتوافرة في البيئة المدرسية
٥ ــ مواجهة مشكلات التلاميذ .

وإذا ما اردنا معرفة واقع الحال بالنسبة للطفل والمدرسة في دول الخليج العربية فاننا سنرى . انه مازال هناك حتى عام ١٩٨٠ نسبة تزيد عن ٣٣٪ من الاطفال في سن التعليم (٦ـ١١) سنة لم تسجل بعد في التعليم الابتدائي رغم أن بعض دول الخليج تلتزم بالزامية التعليم وان هذه النسبة ترتفع إلى ٥١,٦ بالنسبة لمن هم مابين ١٢ ـ ١٧ سنة من العمر حسب احصاءات ١٩٨٠ وتزيد هذه النسبة كلما ارتفعنا في السلم التعليمي . ومعنى ذلك انه مازال هناك عدد كبير من الاطفال في سن التعليم محرومين منه وهم نتاج مجتمع مازال يعاني من نسبة عالية من الامية .

واذا ما اضفنا الى ذلك حقيقة اخرى تقول ان ما تستوعبه دور الحضانة والرياض في دول الخليج مازالت منخفضة ولا تتناسب وحاجة المجتمع والدور التربوي الذي تقوم به . فعلى سبيل المثال فإن نسبة الاستيعاب بدور الحضانة ورياض الأطفال في البحرين قد بلغت ٨,٥٪من عدد الأطفال في نفس الفئة العمرية فقط (٦ : ٦٦) . واذا ما اضفنا الى ذلك انخفاض مستوى الرعاية المقدمة في حضانات ورياض الاطفال اذ تتكدس الدور والرياض بالاطفال وترتفع الكثافة في الفصل الواحد عن المعدل المعياري الذي يوصي به المربون عموما ( ٢٥ طفلا في الفصل ) مما يضعف من مستوى فعالية الخدمات المقدمة فضلا عن الاضرار التي يلحقها عدم توافر الاضاءة والتهوية الملائمة لصحة الاطفال لاسيما بالنسبة للفصول الضيقة . . اضف الى ذلك ان ارتفاع متوسط نصيب المربية من الاطفال لا ينسجم واساليب الرعاية الفردية اللازمة في هذه المرحلة ( ٦ : ٦٧ ) كما أنه لا تتوافر في كثير من دور الحضانة والرياض المشرفة الاجتماعية التي تساعد في حل بعض المشكلات السلوكية للاطفال في هذه المرحلة العمرية او اية ممرضة تقوم بالاشراف على المرافق الصحية والاطمئنان على حالة الاطفال الصحية وتقديم الرعاية الفورية عند اللزوم ، كما لوحظ ان نسبة لابأس بها من المربيات لا تتوافر لديهم أية مؤهلات تربوية ولم يلتحقن بأية دورة تدريبية في هذا المجال ( ٦ : ١٠ ) كما أن ارتفاع نسبة المباني المستأجرة لدى بعض الدول وعدم تشييدها لهذا الغرض يجعلها غير صالحة ولا تتوافر فيها المواصفات المتعارف عليها في المجالين التربوي والمعماري .

من هذه الحقائق مجتمعة لنا ان نتخيل واقع الطفل الخليجي في هذه المرحلة من العمر ومدى حاجته إلى الرعاية التي يجب أن تهيئوها له دور الحضانة والرياض ، لاحظ اننا لم نتعرض ابدا لنوعية البرامج التربوية المقدمة ولم نقم بتقويمها كما لم نتعرض لطبيعة الاشراف الرسمي على دور الحضانة والرياض الاهلية والخاصة ولا يغيب عن الذهن ان مجرد الاشراف قد يعني الالتزام بالحد الادنى من الرعاية التي تقدمها الجهة المشرفة .

هذا فيما يتعلق بدور الحضانة والرياض . اما اذا انتقلنا الى المرحلة الابتدائية فاننا سنجد ان الدول الخليجية تسعى لتحقيق الاستيعاب الكامل للاطفال ممن هم في سن التعليم الابتدائي ( مازال منهم ٣٣٪ لم يلتحقوا بالتعليم كما سبق ان ذكرنا ) الا ان البيانات المتاحة توضح ان الكثافة ايضا في فصول العديد من المدارس في بعض المناطق الادارية على المستوى القطري لا تنسجم والحدود المعيارية ولابد أن تنتج عن هذا الاكتظاظ آثار تنعكس على صحة التلاميذ وعلى مردود العملية التعليمية . وعلى الرغم من التحسن المستمر في نسبتي الرسوب والتسرب فلا زال ينتج عنهما الكثير من الهدر في الوقت والجهد والمال . كما ان هذه المرحلة من التعليم في الخليج مازالت تعاني من عدم توافر خدمات الارشاد الاجتماعي والنفسي التي تساعد التلاميذ على حل مشكلاتهم التي قد يكون مصدرها الوسط الاسري او المدرسي أو عدم استيعاب دروسهم إلا في نسبة محدودة من المدارس » .

وهنا نستطيع أن نقول ايضا ان كل ما طرحناه يعتبر مجرد مؤشرات عامة فمازال كثير من قضايا العملية التربوية المناطة بالمدرسة لم تبحث بعد . فهل المناهج المدرسية التي تطرح تتناسب وطفل هذه المنطقة ومستوى نموه ، ومطالب نموه وميوله ، وطبيعة وقيم وأهداف مجتمعه وتنسجم والنظريات التربوية المعاصرة ؟ وهل الأدارة المدرسية تتبع الأسس الديمقراطية والتربوية السليمة في ادارتها ؟ وما مستوى اعداد المعلم وهل يتعامل بوعي المربي مع ابنائنا في هذه المرحلة من التعليم ؟ وهل طرق التدريس المتبعة تشجع على التعلم الذاتي وتحترم عقلية التلميذ وتحترم حقه في المناقشة وابداء الرأي وتدرك خطورة ذلك ؟ وإلى أي مدى تستخدم الوسائل السمعية والبصرية المعنية في التعليم ؟ والى اي مدى تراعى الفروق الفردية ؟ وهل ترعى مدارسنا الموهوبين وتهتم بالمعوقين والمتأخرين دراسيا ؟ وإلى أي مدى تتحقق الصلة الجيدة بين البيت والمدرسة ؟ . والى اي مدى تهيء الفرص المثلى للأستفادة من طاقات التلميذ ؟ والى اي مدى تتوافر الخبرات المتنوعة التي تساعد في بناء شخصيته بناء سوياً متكاملا ؟ .

الأسئلة أكثر من أن تحصى وهي أن تكشف عن شيء فإنما تكشف عن حاجة المجتمع العربي الخليجي لمزيد من الدراسات الجادة التي تدرس الواقع وتهيء السبيل لمستقبل أفضل .

### ٣ ــ المساجد :

للمساجد دور رئيسي في المجتمع الاسلامي وقد تحدد هذا الدور منذ بداية العصر الاسلامي فلم يكن دارا للعبادة فقط انما كان ملتقى للمسلمين ومركزا اعلاميا هاما ومقرا

للقيادة ، كما كان دار معرفة وعلم وقراءة وذكر ووعظ وارشاد كما كان لتعليم الناشئة اصول الدين واللغة والادب ( ٨ : ٩١ ) . فالمسجد كان يلعب دورا دينيا وثقافيا وسياسيا واجتماعيا . وفي هذا تحقيق لما اراده الرسول من تحديد للمجتمع المسلم الذي يقوم على ركائز عديدة من ابرزها بناء الفرد المسلم بناء البيت المسلم ، بناء المسجد ، بناء للمجتمع كله من تلك العناصر (٩ : ١٣) ومن هنا تتحدد الاهمية التي القاها الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ على عاتق المسجد لبناء مجتمع اسلامي صحيح .

ومع اتساع المعرفة وتعدد مصادرها كان لابد من انشاء المدارس المستقلة التي يتم فيها تدارس مختلف العلوم والفنون والاداب .

ولكن هذه الانتقالة الحضارية لا تعني مطلقا ان تلغي دور المسجد كمكان للعبادة والتعليم فتقصره على العبادة فقط . فاذا كان المسجد هو مركز اشعاع ديني فان الدين نفسه لم يهمل جانبا من جوانب النفس الانسانية ، فاهتم بالجانب الوجداني واهتم بالجانب المعرفي كما اهتم بالجانب السلوكي ، فاقبال الفرد على الصلاة بالمسجد ورغبته في الاستماع الى الخطبة ثم تلقية التعاليم الاسلامية بشأن الدين والدنيا ثم ممارسته التطبيقية لما سمع من ارشادات وتوجيهات كل ذلك يساعد في بناء شخصية واعية ناضجة . فالنظرة الاسلامية للوجود وللحياة وللانسان نظرة شمولية تكاملية واقعية ، وهي ليست تصورا معرفيا مجردا وانما يتمثل هذا التصور بارتباط الاساس النظري بالواقع الاجتماعي وعلى ذلك فلو جعلنا المسجد دارا للعبادة فقط واغلق في غير أوقات الصلاة فسيفقد مهمة أساسية من مهماته وهي تنوير الفكر وارتباط المعرفة بالسلوك ولا يكفي لتحقيق ذلك مجرد الاعتماد على خطبة الجمعة وخطبة الأعياد ، بغض النظر عما يدور من موضوعات في هذه الخطب ومن اتباع اساليب قد تفتقر الى عناصر الجذب والتأثير الايجابي ومستوى اعداد الخطباء ، بغض النظر عن كل ذلك فان المسجد قد تقلص دوره التربوي في بناء الفرد المسلم دينيا ودنيويا كما اراده الرسول ان يكون ، فاذا اضفنا الى ذلك ضرورة العناية بالناشئة والاهتمام بثقافتهم بما يتطلب العناية المركزة من البيت والمدرسة والمجتمع بمختلف مؤسساته ومراكزه سندرك الى اي مدى يتحمل المسجد عبء التوعية الدينية والدنيوية ، فالدين الاسلامي لايقوم على الطقوس والعبادات فقط ولكنه يقوم على العقائد والمعاملات ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ، وبناء الاخلاق يتم منذ الصغر وحداثة السن لضمان حسن التأثير وفاعليته في غرس السلوك السوي المرغوب . واذا كان البيت والمدرسة يتحملان عبئا تثقيفيا تنويرا . فإن دورهما سيكون قاصرا ان لم يتكامل مع المؤسسات والمراكز

المختلفة كما سبق ان ذكرنا . خاصة اذا عرفنا نسبة الامية المنتشرة في دول العالم العربي وعدم قدرة الاهالي دائما على التوجيه السليم ، واذا عرفنا ايضا ان حصص التربية الدينية لا تتجاوز في بعض الدول العربية الاسلامية حصتين أسبوعيا ويتم التطرق في هاتين الحصتين الى العقائد والعبادات وحفظ ايات من القرآن والاحاديث النبوية الشريفة ، والتهذيب والسير ، وما الى ذلك مما يستدعي المرور على كافة تلك الجوانب مرورا سريعا قد لا يحدث التأثير المطلوب ، لأدركنا اهمية ان يتبوأ المسجد في المجتمع الاسلامي دوره القيادي في تعليم وتهذيب الناشئة (٨ : ١٦٩) .

اما اذا اردنا ان ننظر للدور الذي يلعبه المسجد كواقع حال في المجتمع الخليجي ففي الحق انه لا تتوافر لدينا بيانات دقيقة عن عدد الاطفال الذين يصطحبهم ذووهم الى المساجد وان كانت الملاحظات الشخصية تفيد بان هناك قلة قليلة نادرة تصطحب اطفالها الى المساجد ويتركز ذلك في يوم الجمعة ، اما مدى استفادة الاطفال حاليا من المساجد فاننا نستطيع ان نقرر ـ في ضوء الملاحظات الشخصية كما سبق ان ذكرنا ـ ان هذا الدور مازال قاصرا للغاية لاعتبارات كثيرة نذكر منها :

(١) قلة عدد الاطفال المترددين على المساجد .
(٢) نوعية الخطباء ومستوى اعدادهم ومدى تمكنهم من مخاطبة الطفل .
(٣) اختيار موضوع الخطبة ـ توجه للكبار بطبيعة الحال ـ واعتماد اسلوب الوعظ المباشر ونمطية الاداء بحيث تقل فرص استفادة الناشيء مما يسمع .
(٤) عدم فتح ابواب المساجد الا في اوقات الصلاة مما لا يهيء الفرصة للاستفادة منه .
(٥) عدم وجود دروس خاصة دينية أو اجتماعية أو ثقافية للاطفال وعدم وجود حلقات معرفية تجيب على التساؤلات التي ترد على اذهان الناشئة .
(٦) عدم وجود مكتبة دينية يسمح بارتيادها للاطفال في المسجد .
(٧) عدم وجود مراكز للمعلومات الاسلامية يرجع اليها الناشيء ، وعدم وجود المختص الذي يرعى ذلك .
(٨) عدم قدرة المساجد الحالية على ان تكون منبرا اعلاميا عن ظروف الحياة المعاصرة وما يجد في الساحة الاسلامية من اخبار وتحليلها بعقلية واعية متفتحة لكي يواكب الناشيء ما يدور حوله بوعي (* ٤ ) .

من كل ذلك نرى أن الدور المناط بالمساجد فيما يتعلق بثقافة الاطفال مازال دورا قاصرا بحاجة الى الجهود المخلصة الواعية التي تخرج به من مجرد دار للقيادة واداء الصلاة الى مركز اعلام واشعاع ديني يربط الدين بالدنيا منطلقا من فهم اعمق لروح الدين الاسلامي الحنيف .

## ٤ ــ جماعة الأقران وثقافة الأقران :

يتشرب الطفل ثقافات متعددة يعيشها في سياق عالمين : عالم الوالدين والكبار وعالم الاقران ومابين هذين العالمين من تفاعل وتواصل . فالطفل في علاقاته مع أقرانه وفي سلوكه الاجتماعي يعكس المناخ الاجتماعي النفسي الذي خبره في جماعة أسرته ، كما يعكس أساليب ومهارات التعامل الاجتماعي التي تعلمها في أسرته . وبصفة عامة ، اذا كان الطفل يجد في استجاباته الاجتماعية واتصالاته الاجتماعية بينه وبن الآخرين « قيمة اثابية » في جماعة الاسرة ، فان التوجه الاجتماعي نحو اقرانه يزداد عنده وتكون علاقاته بهم أكثر نضجا .

والارجح أن علاقات الطفل بأقرانه وتفاعله معهم وخاصة في مواقف اللعب ، لا تبرز كقوة منظمة مؤثرة في خبرات نموه إلا في مرحلة الطفولة المبكرة أي في سنوات رياض الاطفال . واذا كان الطفل في تعامله مع رفاقه يحمل معه خبراته في اسرته وما تثيبه من انماط السلوك الاجتماعي ، الا ان تفاعله مع رفاقه في مواقف اجتماعية جديدة يجعله يدرك ان هناك من الانماط المثابة من السلوك الاجتماعي في الاسرة ما تقبله جماعة الرفاق وتثبته وتدعمه . على حين أن هناك انماطا أخرى ـ نرفضها جماعة الرفاق ، الامر الذي يتطلب من الطفل تعديلها بانماط جديدة تلقي أستحسانا واثابة من غيره من الاطفال .

والواقع أن علاقات الطفل بغيره من أقرانه تحكمها الى حد كبير تلك « القيمة الاثابية » التي يخبرها في هذا التفاعل . فالطفل يلقي الاستحسان والاثابة عادة لارتباطه بأفراد من نفس جنسه ولالتزامه بأنماط السلوك التي تقرها جماعة أقرانه ، فالمعروف أن كلا من الاولاد والبنات تنمو عندهم حاجات واهتمامات تتفق مع اقرانهم من نفس جنسهم ، لذا يجد الاقران المتماثلون في جنسهم والمشتركون في حاجاتهم واهتماماتهم متعة أكبر في صحبة بعضهم البعض . وبالاضافة الى المحددات الجنسية في اختيار الاقران ، هناك المحددات الموقعية المتعلقة بعوامل التجاوز المكاني ، فمعظم الاطفال يميلون الى اختيار اصدقائهم ممن يعيشون في نفس الحي او الجيرة او النادي او المدرسة أو الفصل الدراسي (١ : ٢٢٥) .

وتمثل جماعة الاقران مجالا من المجالات الرئيسية في عملية التطبيع الاجتماعي ونقل ثقافة الكبار كما تعمل على مراجعة واقع الطفل وتقيمية وتغييره ، وتساعده على تحقيق الاستقلالية على نحو تدريجي .

أما فيما يتعلق بالتأثير الثقافي لجماعة الأقران فاننا سنجد قصورا في الدراسات المتعلقة في

هذا المجال ، ولم توافر تحت ايدينا الا الدراسة التي قامت بها الدكتورة فيولا البيلاوي بعنوان « دراسات تجريبية في تعديل السلوك عند الاطفال في رياض الاطفال بدولة الكويت » وكان من نتائج الدراسة ان الاطفال في هذه المرحلة يمنحون بعضهم البعض في سياق تفاعلهم مدعمات ايجابية لسلوكهم وان تدعيم الأقران لسلوك بعضهم البعض في سياق نشاط اللعب يؤثر بشكل بناء وواضح في نمو السلوك الاجتماعي القائم على تعلم تبادل العطاء والأخذ في علاقاتهم مع بعضهم . وفي ذلك تكون لنواتج الاستجابات وظيفة تدعيمية للسلوك الاجتماعي الايجابي بين الاطفال في هذه المرحلة التكوينية المبكرة من نمو شخصياتهم (١٠ : ) .

## ٥ ــ الاندية والمراكز الثقافية :

مع تقدم المدنية الحديثة لم تعد علاقة الطفل بالمجتمع المحلي ـ كما كانت فيما مضى ـ علاقة مباشرة بسيطة وانما صارت هذه العلاقة تخضع لعملية توسيط من خلال مؤسسات ومنظمات تهدف الى تنظيم وتوجيه تأثير المجتمع المحلي في النشء والشباب .

والنادي أو المركز الثقافي هو بمثابة مجتمع محلي ثقافي ترويحي يتضمن جماعات متنوعة ، وكل جماعة اجتماعية هي تجميع لافراد لهم ميل مشترك حيث تتاح الفرص لاكتساب الزمالة وللتعبير عن ميل الفرد للاجتماع مع غيره .

والحقيقة ان هناك حاجة متزايدة الى تلك الاندية والمراكز الثقافية لتستطيع ان تؤثر في المجتمع تأثيرات منظمة موصولة الحلقات بين المنزل والمدرسة والمجتمع المحلي ووسائل الاعلام وحتى تتكامل مع بعضها في تقديم المثيرات والخبرات اللازمة للنمو المتكامل للنشيء .

وإن نظرة الى الانشطة المتنوعة التي تتضمنها وتنظمها الاندية والمراكز الثقافية لتبين مدى عمق الدور الذي يمكن ان تلعبه هذه التنظيمات في حياة النشء : كالانشطة والالعاب والمباريات الرياضية المتنوعة ، والفنون المختلفة والمكتبات ، والهوايات ، والانشطة الاجتماعية ، وأنشطة خدمة البيئة ، والمعسكرات والرحلات ، واشكال الترويح المختلفة .

ويتبين مدى وعمق الدور الذي تلعبه هذه التنظيمات في حياة النشيء من الاهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، ومن أبرزها :

- اكتشاف الميول وتنميتها .
- توجيه طاقات النشيء والشباب وجهة بناءه .
- غرس القيم الاجتماعية وتهذيبها .

- تكوين عادات سلوكية مرغوبة .
- تنمية الابتكارية .
- التدريب على القيادة .
- التدريب على التبعية مع تقبل اهداف الجماعة وتقديرها .
- تربية الصفات الخلقية الحميدة .
- التدريب على الإستقلالية وتحمل المسئولية .
- إستخدام رغبات النشء والشباب في الانتماء الى الجماعة كمدخل لتوجيههم اجتماعيا .

وتأسيسا على ذلك تحقق الأندية والمراكز الثقافية كمصادر لثقافة الطفل وتثقيفه وظائف عدة تذكر في مجال اشباع الحاجات النفسية ، وكمصدر للتعلم والتثقيف وكمجال لتنمية السلوك الاجتماعي ، وكمجال للترويح ، وكمراكز لخدمة البيئة .

واذا بحثنا في واقع الحال بهذا الجانب في الخليج فاننا سنجد من احدى الدراسات الميدانية التي أجريت في البحرين ان نسبة تصل الى ٨١,٦٪ من الأسر ـ التي اجريت عليها الدراسة ـ تفيد بعدم توافر اية حدائق او منتزهات او ساحات خالية أو اندية في مناطق سكنها يمكن ان يلعب ويلهو الطفل من خلالها . وهذه النسبة اكثر ارتفاعا في القرى عما هي عليه في المدن . في حين افادت ٦,٧٪ فقط من مجموع الاسر بوجود الحدائق او المنتزهات في مناطق سكنها الا ان ٦٢٪ منها ترى ان الالعاب وادوات التسلية لاتتوافر فيها مطلقا ، او تتوافر بشكل غير كاف لمواجهة احتياجات الاطفال ، وكانت المدن اوفر حظا من حيث انتشار الحدائق وتوافر الالعاب وادوات التسلية فيها اكثر من القرى . وترى ٧,٥٪ من الاسر انه توجد في مناطق سكنها ساحات خالية الا ان الغالبية العظمى فيها غير مجهزة مطلقا باية العاب او أدوات تسلية خاصة بالاطفال . واذا كان هناك عدد من الاندية الاهلية المتواجدة في مناطق سكن اسر البحث غير انه لا تتوافر في غالبيتها ايضا الألعاب ووسائل التسلية واللهو الخاصة بالاطفال (١ : ٧) .

وفي ضوء المعلومات المتوافرة لدينا فان المراكز الثقافية المتوافرة في البحرين لطفل ما قبل المدرسة تتمثل بالباص التعليمي ( عدد ٢ ) ويستفيد منه حوالي ١٨٠ طفلا ، كما تتمثل بالمركز الثقافي ( عدد ١ ) ويستفيد منه حوالي ٦٠ طفلا . (١١ : ٩٧) .

اما في السعودية فهناك نادي الاطفال ( عدد ٤ ) ويبلغ عدد المستفيدين من انشطته حوالي ٣٠٠ طفل .

اما في الكويت فقد بلغ مجموع حدائق الاطفال ـ مؤخرا ـ عشر حدائق تستقبل الاطفال

من سن الرابعة حتى الثانية عشر ، وقد بلغ مجموع المستفيدين منها ٢٣٦٠ طفلا حسب احصاء ١٩٨١ (٦ : ٥٠) .

بينما بلغ عدد المسجلين الفعليين في أنشطة الحدائق ٢٣٧ (١٢ : ٥٠) . واذا كان الطفل في الكويت . كما يبدو من المعلومات المتوافرة لدينا ـ اسعد حظا من غيره من الاطفال الخليجين الا ان ذلك لا يتناسب ومستوى الطموح ويكفي ان نضرب على ذلك مثلا بنسبة المستفيدين من الاطفال من هذه الحدائق بالقياس الى عدد الاطفال الفعلي في الفئة العمرية ذاتها من ٤ ـ ١٢ إذ تشير الاحصاءات ان عدد الاطفال في هذه الفئة العمرية قد بلغ حسب احصاء ١٩٨٠ ـ ٥٤٥,٧٢٣ فان نسبة المستفيدين لا تتجاوز ٤ ,٪ بينما نسبة المسجلين الفعليين لا تتجاوز ٢ ,٪ من مجموع عدد الاطفال في الفئة العمرية ذاتها ( ١٣ : ٣٤ ) . وفي ضوء ذلك نستطيع أن نؤكد على مدى حاجة الطفل الى مراكز ونواد ثقافية تساعد في تقديم الخبرات والمثيرات اللازمة للنمو المتكامل للنشء في دول الخليج العربية .

## وسائط الثقافة :

### أولا : المكتبة والكتاب :

ما زالت الكلمة المطبوعة تحتفظ بقوة تأثيرها على الرغم من تنوع وسائل التثقيف وتعدّد أجهزته في عصرنا الحديث ( ١٤ : ١٢١ ) وذلك لان الطفل يستطيع أن يختار ما يروقه من مجموعة كبيرة من الكتب والمجلات الموجودة في محيطه سواء في مكتبة المنزل ـ ان وجدت ـ أو في المكتبة المدرسية أو محلات بيع الكتب . كما أنه يستطيع أن يقرأ متى يريد واينما يريد ، وله أن يأخذ الوقت الذي يناسبه في القراءة حسب مقدرته اللغوية وقدرته على الفهم كما يستطيع أن يعود إلى قراءة الكتاب أو المجلة أو فقرات من أيهما وقتما يشاء ، كما يستطيع أن يختار المادة المكتوبة التي تجيب على أي تساؤل في ذهنه في مختلف مجالات المعرفة وهذا مالا تستطيع الاجهزة الاخرى توفيره ببساطة ، بالاضافة الى أن المادة المكتوبة تشكل جاذبية خاصة تتمثل في امتاع الذهن واثارة الخيال وهذه الجاذبية يعرفها كل من كون صلة جيدة بالكتاب .

« ويؤكد التربويون على أهمية القراءة للطفل والتي تمتد أهميتها الى مختلف مراحل العمر ، فكثير من أهداف التعليم لا تتحقق الا عن طريق المادة المقروءة ، منذ المراحل الاولى لتعامل الطفل مع هذه الوسيلة المعرفية يجد افادة عظمى . فهو يكتسب القدرة على التمييز والاكتشاف والتذكر والتخيل لمّا يستطيع الربط بين الصورة والكلمة كخطوة أولى نحو تعلم القراءة وتنمية

القدرة على التعبير اللغوي واثراء الحصيلة اللغوية ، كما يمده الكتاب بعدئذ بكثير من المعلومات والمعارف ، ويرقى بحسه الفني والجمالي ، ويثرى خياله ، وينمي قدرته على الإبداع والابتكار ، كما يساعده على النضج وعلى فهم النفس البشرية وعلى تقبل الحياة كما هي ، ويساعده على اشتقاق معان جديدة للحياة ، وعلى تحسين حياته وتجميلها ، كما يساعد الاطفال على تنمية ميولهم وتكون ميول جيدة ، ويساعدهم أيضا في تكوين القدرة على النقد والتقويم . ويعرفهم بتراثهم الادبي والفكري ويربطهم بجذور الثقافة . كل ذلك من خلال المتعة والتسلية التي يجدها الطفل في القراءة اذا وجد السبل التي تهيء له علاقة جيدة بالمادة المكتوبة (١٥ : ٨) .

## المكتبة والكتاب :

لكي يحقق الكتاب أهدافه لابد من وجود القاريء الذي تمتعه عملية القراءة ويكون صلة جيدة بالكتاب والمكتبة .

ولكن كيف تتكون هذه الصلة ؟ وهل يجد الطفل في الخليج الفرصة من خلال الاسرة والمراكز الثقافية والمكتبات المدرسية والمكتبات العامة ، لكي يتأصل في نفسه حب القراءة ؟

لقد سبق أن ذكرنا أن الاسر في الخليج مازالت تعاني من ارتفاع نسبة الامية ومن تدني مستوى التعليم وبالتالي مازال دورها قاصرا في هذا المجال . أما المراكز الثقافية فما زالت هي الاخرى قاصرة عن أداء خدمات جيدة وكافية للاطفال . أما المكتبات المدرسية فاننا نجد في البحرين مثلا أن نسبة المدارس التي تضم بين جوانبها مكتبات مدرسية يصل الى ٨٠٪ من المدارس الابتدائية ( والابتدائية الاعدادية وفي جميع المدارس الاعدادية والاعدادية الثانوية ) حسب احصائية ١٩٨٠ (٦ : ٧٧) وتشير إحدى الدراسات (١١ : ١٠٧) إلى أن المكتبات المدرسية مازالت في حاجة إلى الكثير من الاهتمام والدعم للنهوض بأوضاعها وزيادة فعاليتها .

وأما في العراق فتتوافر المكتبة في ٦٠٪ من المدارس الابتدائية وفي ٩٢٪ من المدارس الابتدائية / الاعدادية . وفي ٦٥٪ من المدارس الاعدادية . وفي ١٨٪ من المدارس الاعدادية الثانوية .

أما في عمان فتتوافر المكتبة في ١٢٪ من المدارس الابتدائية وفي جميع المدارس الاعدادية عام ١٩٨١ .

أما في قطر فتوجد المكتبة لدى ٩١٪ من المدارس الابتدائية ولدى جميع المدارس الاعدادية والثانوية حسب احصاء ١٩٨١ (٦ : ٧٧) .

أما في الكويت فان جميع المدارس تتمتع بخدمات المكتبة المدرسية . ونخلص من ذلك أنه مازال الطفل في بعض مناطق الخليج بصفة خاصة محروما من الخدمات التي يمكن أن توفرها المكتبة المدرسية ، كما أن الخدمات الأخرى مازالت في حاجة الى مزيد من الدراسات لبيان مدى جدواها ـ من حيث عدد الكتب والمراجع ومن حيث عدد المترددين ومستوى اعداد الامناء والعاملين ومن حيث نوعية الكتب المتوافرة ومدى مناسبتها للمرحلة الدراسية ذاتها ، ومدى مناسبتها لقيم المجتمع وقد اشارت احدى الدراسات التي أجريت في الكويت إلى أن بعض القصص التي تقع تحت ايدي الاطفال في مكتبات المدارس لا ترقى إلى مستوى الجودة بل قد تتضمن قيما خاطئه لاتتناسب والفكر التربوي المعاصر أو قيم المجتمع (١٦ : ١٤٨ ) .

أما بالنسبة للمكتبات العامة فلا تتوافر لدينا احصاءات دقيقة عن عددها في كل دولة خليجية عدا البحرين والكويت ـ ولاندري هل تضم هذه المكتبات أقساما للاطفال ؟ وما هو عدد الكتب والمراجع المتوافرة ؟ وما أنواعها . . كما لا تتوافر لدينا احصاءات عن عدد المترددين ونوعهم حسب الجنس وفئة العمر ، وكل ما وجدناه مجرد اشارة بسيطة في احدى الدراسات الخليجية تقول « أما أقسام الاطفال في المكتبات العامة فتضم ٤٣١٩ كتابا ومرجعا في عام ١٩٨٠ . كما وصل عدد المترددين عليها ٩٦٤٥٦ طفلا ، وتشير هذه الارقام الى أن عدد مقتنيات هذه المكتبات ما زال قليلا ، ولايمكن أن يكون كافيا لمقابلة احتياجات الطفولة من الكتب في سائر المداخل الفنية والعلمية والثقافية المناسبة (٦ : ٧٧) .

ونستطيع أن نضرب مثالا على واقع الحال بالخدمات المكتبية المتوافرة للاطفال في البحرين ، اذ توجد ٨ مكتبات ثابتة و ٢٠ متنقلة وقد انشئت أقسام الاطفال في المكتبات العامة لاستقطاب الاطفال ، وقد لوحظ أن كافة الاطفال المترددين على المكتبات العامة هم من الذكور ويلاحظ أن هناك تراجعا في عدد الاطفال المترديين بلغ ٢٥٪ بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٩ ، ومن جهة ثانية تشكل كتب الاطفال ٣,٣٪ فقط من مجموع الكتب والمراجع المتوافرة في المكتبات العامة بينما يشكل عدد المترددين على أقسام الاطفال ٣,٤٨٪ من مجموع رواد المكتبات العامة عام ١٩٧٧ . وان حوالي ٤٢٪ من مجموع الاطفال في سن التعليم الابتدائي لا يقرؤون مطلقا القصص والمجلات ، وتتراوح هذه النسبة مابين ٣٧٪ بالقرى و ٤٦٪ بالمدن .

وتشير الدراسة أيضا الى مدى حاجة أقسام الأطفال في المكتبات العامة الى الكتب الجذابة والمناسبة في مختلف مداخل وفروع المعرفة (١١ : ١٠٧) .

وفي ضوء ما توافر لدينا من بيانات أولية نستطيع أن نقرر أن الخدمات المكتبية المقدمة

للاطفال في دول الخليج العربية مازالت قاصرة عن تحقيق للغرض لاسباب كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ـ ما يلي : ـ

- ارتفاع نسبة الامية وما يتبع ذلك من عدم تقدير واهتمام بالمادة المقروءة وعدم توافر مكتبة في المنزل مما يوفر بدوره القدوة الحسنة التي تشجع على القراءة .
- عدم الاهتمام بانتشار المكتبات العامة ، وبأقسام الاطفال فيها بصفة خاصة وعدم الاهتمام بتصميم نظام مكتبات الأحياء والمكتبات المتنقلة وعدم الإهتمام بانشاء مكتبات خاصة بالاطفال .
- عدم الاهتمام بتوافر كتاب الطفل الجيد والمناسب من حيث الشكل ومن حيث المضمون ومن حيث السعر .
- عدم توافر الكتّاب الذين يتوجهون للطفل من واقع الفهم الحقيقي لخصائص نموه الجسمية والعقلية أو الانفعالية والاجتماعية والخلقية واللغوية ، والذين يتمكنون من الفن الادبي ، ومن القدرة على مخاطبة الطفل ، وعدم تشجيع المتوافرين منهم .

## ثانيا : الصحافة :

تستمد صحافة الأطفال أهميتها من أهمية الصحافة بشكل عام فهي أداة هامة في بناء المجتمع في كل أمة ، وهي مقياس لحضارة الأمم على اختلافها ، ومرآة صادقة لنشاطها في شتى الميادين (١٧ : ٦١) .

واذا كانت الصحف بشكلها العام تلعب دورها الهام في تشكيل الرأي العام فان صحافة الاطفال قادرة ايضا على تشكيل آرائهم ، وتلعب دورها في تثقيفهم وامدادهم بالمعلومات المختلفة وتساهم في تعزيز ايمانهم بالله ، وبالوطن ، وبالقيم الاخلاقية الفاضلة ، بالاضافة إلى دورها في تنمية لغة الطفل وشغل وقت فراغه بما هو مسل ومفيد .

والدور الذي يرتبط بصحافة الاطفال في مجال تثقيف الطفل لايمكن أن يتحقق الا في الصحف التي تقوم على سياسات تربوية واعلامية هادفة ، وليس الهدف التجاري البحت ، أما بعض أنواع الصحف التي تتخذ من التجارة منطلقها الاساس كما في صحف الهزليات المصورة (Comics) والتي تعتمد على المغامرات والخدع والنكتة السريعة والتي يقوم الكثير منها على الجرائم وكيفية البحث عن المجرمين على يد شخصية بطولية اسطورية ، والتي تعتمد على الصورة السريعة المتتابعة ، فان مضارها تتعلق بجوانب مختلفة من ضمنها الجانب اللغوي اذ أن مثل هذه

الصحف تعتمد على الصورة بالدرجة الاولى وبالتالي تأتي اللغة عبارة عن اشارات سريعة غير دقيقة وبعضها يعتمد اللهجات العامية أو اللغة العربية التي تكثر فيها الاخطاء ، كما أن مضامينها تشوه خيال الطفل وتغرس في نفسه بعض الافكار والقيم الخاطئة .

أما بالنسبة لواقع الحال فان هناك عددا قليلا من المجلات الخاصة بالاطفال التي تصدر في دول الخليج العربية ، ففي العراق مثلا تصدر مجلة ( مجلتي ) منذ عام ١٩٦٩ واعقبتها جريدة المزمار وكان الدافع لاصدارها القيام بدور تربوي هادف وصد الغزو الثقافي الذي مارسته مجلات الاطفال الغربية في تسميع افكار الاطفال بالمباديء الدخيلة . وهناك أيضا مسلسلة مجلتي والمزمار وهي تهدف إلى بناء مكتبة للطفل وقد بدأ اصدارها في مارس ١٩٧١ ولم تنتظم في الصدور الا في أواخر عام ١٩٧٥ (١٨ : ٤٠) .

أما في الكويت فهناك مجلة « سعد » وهي تصدر عن دار الرأي العام الكويتية وهي مجلة اسبوعية مصورة بدأت في الصدور منذ حوالي أربعة عشر عاما ، كما تصدر عن مؤسسة دار الرأي العام سلسلة قصصية بعنوان مكتبة مجلة سعد للاطفال وهناك مجلة « افتح يا سمسم » وتصدر في الكويت منذ عام ١٩٨٠ وهي رديف للبرنامج التلفزيوني التربوي « افتح يا سمسم » وهناك أيضا مجلة « براعم الايمان » وقد بدأت في الصدور حديثا كمجلة مستقلة بعد أن كانت عبارة عن نشرة ملحقة بمجلة الوعي الاسلامي ، وأخيرا هناك نشرة صغيرة ملحقة بمجلة العربي بعنوان « العربي الصغير » .

أما في دولة الامارات العربية المتحدة ، فهناك مجلة « ماجد » وهي مجلة حكومية تصدر اسبوعيا .

ومجلات الاطفال الصادرة في الخليج تعتمد في معظمها على اسلوب القصة المسلسلة في صور ، أو القصة المسرودة والمزينة ببعض الرسومات التي تمثل بعض المواقف ، وقد تجعل في بعض صفحاتها بعض الالعاب التي تختبر الملاحظة أو الذكاء أو تنمي الذاكرة ، كما توجد صفحات للتعارف ، وقد تكون هناك صفحات للتلوين أو الرسم أو القص والالصاق .

وتسعى بعض هذه المجلات إلى شغل وقت الطفل وجعله فاعلا لا منفعلا فقط ، على حين يتبع بعضها الآخر الاسلوب التقليدي الذي يجعل الطفل قارئا فقط .

أما مضمون هذه المجلات فيحتاج إلى دراسة منفصلة لتصنيفه وتحليله وتقويمه ومعرفة أثره في الاطفال (* ٥) .

والمشكلة الكبرى التي تواجه هذه المجلات أن كتاب الطفل قلة نادرة في الوطن العربي ، ولذلك يلجأ كثير منها إلى الترجمة عن مجلات أجنبية أو أن بعضها يترجم المجلات الاجنبية ترجمة كاملة لتخاطب الطفل العربي وهو من بيئة مختلفة ، وماتزال هذه المجلات تعاني في الغالب من ايجاد اللغة المناسبة لمراحل الطفولة المختلفة ، فليس لديها أي دليل تهتدي به لمعرفة المفردات والتراكيب التي يفهمها الطفل فهما كاملا في عمره المتدرج ، كما تعوز بعض هذه المجلات الخطة المنهجية الواضحة التي تستهدف المساهمة في تربية الطفل وتثقيفه مساهمة فعالة ، هذا بالاضافة إلى ارتفاع اسعار المجلات ـ ما عدا العراقية منها ـ مما دفع بعضها إلى تبني استخدام اسلوب الدعاية للمنتجات الاستهلاكية مع مافي ذلك من ضرر كما حدث في مجلة افتح ياسمسم .

أما الجانب الآهر لصحافة الاطفال وهو الزوايا التي تنشر في الصحف اليومية أو الاسبوعية والتي تخاطب الاطفال ، فهي لا تعدو نشر بعض صور الاطفال الذين يحتفل بعيد ميلادهم ، أو بعض الالعاب من توصيل النقاط واختبار الملاحظة للتمييز بين صورتين أحداهما فيها زيادة أو نقص ، أو تلوين بعض المساحات . وبعضها ينشر بعض الفكاهات أو القصص .

والملاحظ أن هذه الزوايا لا تقوم على خطة ، وإنما تقدم ما يتيسر لها من مواد مؤلفة أو مترجمة في الغالب .

ومن ذلك نرى أن الطفل العربي مازال في حاجة ماسة الى صحافة متخصصة موجهة إليه بل إلى كل مرحلة عمرية على أن تقوم هذه المجلات على خطط تنموية واضحة واهداف تربوية منهجية ، فالاطفال نهمون إلى المطالعة والتعامل مع المادة المطبوعة ، ولا سيما اذا كانت تستثير فعالياتهم ، فالطفل قد لايترك مجلته الا ويكون قد طالعها كلها مرة واحدة ، توقف عند ما يستثيره ومر مرورا سريعا على الابواب والزوايا والصفحات الأخرى .

وأملنا كبير في أن يجد الطفل العربي في القريب المجلات الكثيرة والتي توجه خصيصا له لكي تعم الفائدة عن طريق مساهمة الصحافة في تنمية ثقافة الطفل وتربيته تربية سليمة صالحة .

## ثالثا : وسائل الاعلام :

لقد أصبح للاعلام دور رئيسي وبارز في حياة كثير من الناس في هذا العصر فلا غنى لهم يوميا عن زاد يتزودون به . أيا كان نوع هذا الزاد ـ من مادة اعلامية سواء أكانت مادة مسموعة أم مقروءة أم مرئية على حسب قدراته ورغباته وميوله ، ومن هنا بات الاعلام على درجة عالية من

التأثير ، يؤثر في نمو المعارف والاطلاع على الثقافات والجديد من العلوم . فوسائل الاعلام المختلفة تتابع في كثير من الاحيان ما يصدر عن الفكر البشري وتقدمه للناس عبر صحفها ومجلاتها أو تبثه في اذاعتها أو تقدمه مبسط واضحا من خلال شاشات التلفزيون فيرى الانسان واضحا ما تعجز عن توضيحه أجهزة الميكرسكوب العادية .

كما تؤثر أجهزة الاعلام اجتماعيا سلبا أو ايجابيا ، حسب نوعها وما تقدمه من مضمون فقد يجذب برنامجا تلفزيونيا أفراد الاسرة فيجتمعون حول الجهاز وقد يعرض ما يثير مناقشات قد تقرب فيما بينهم .

أما من حيث نوعية ما يقدم فقد يقدم مادة تسعى لفهم شعب ما وطبيعة حياته وسلوكه مما يساهم في التقريب بين الشعوب أو عكس ذلك كما قد يساهم في الوعي الاقتصادي كتوفير الطاقة الكهربية أو التقليل من استهلاك الماء أو المال أو الوقت ، وقد يكون تأثيره عكسيا اذا ما هيأ الاذهان لبذخ غير مبرر في مجالات الحياة المختلفة وقد يكون ذلك من خلال خبر عن بعض أباطرة المال مثلا أو ما يبثه أحيانا من دعايات لسلع استهلاكية تغري بشرائها بشكل دائم يتأثر به كثير من الناس ولا يقاومون اغراءه خاصة اذا لم يتوافر لهم الوعي الاقتصادي الكافي .

أما في المجال السياسي فقد تساهم أجهزة الاعلام في اعطاء صورة واضحة للشعوب عن مجريات الامور داخليا وخارجيا ، وقد تساهم في قتل الوعي السياسي أو غسل أدمغة البشر أو تعطي مفاهيم مشوهة ومعلومات غير حقيقية .

## اذاعة الأطفال :

يستمع الطفل من الاذاعة أكثر ما يستمع إلى الاغاني ويطرب لايقاعها ويعبر عن ذلك بتحريك قدميه أو يديه أو جسده ولا يلبث أن يردد مقطعا من أغنية كثر استماعه اليها ، دون أن يفهم معنى كلماتها ، وهو يستمع إلى البرامج الاذاعية الاخرى دون قصد ، وأبرز ما يستمع اليه غير مختار مثلا نشرة الاخبار التي يرى الأهل الاستماع اليها ، فلا يلبث أن يلهو عنها ويتصرف إلى ما يمتصه ، لأنه قلما يفهم اللغة العربية الفصحى التي تؤدي بها أو الاسلوب الذي تقدم به أو لغموض المحتوى ، لكنه يختزن الجو العام لهذه اللغة حتى حين .

وقد يستمع الطفل إلى برامج الاطفال الاسبوعية أو اليومية وهي أقرب البرامج إليه بعد الاغاني لكنه قلما يصر على ذلك أو يستمر بحسب نوعية البرامج واقترابها مما يمتعه ، فالطفل كما

سبق أن أشرنا يتعلم من خلال المتعة التي يجدها في المادة المقدمة اليه فإن لم تستطع جذبه وامتاعه فسيصد عنها فتفقد بالتالي تأثيرها عليه .

أما الاغاني فهي أقرب إلى فهم الطفل ، لكنه قلما يحفظها لانها لاتتكـرر إلا إذا كانت افتتاحية لبرامج ، وهو يميل إلى ترديد الاغاني الشائعة لانها أشوق وأمتع ، وما يجذب الطفل في أغاني الاطفال هو الاصوات التي تؤديها ، لأن الطفل منجذب إلى مثيله بالفطرة .

وعلى هذا فإن المؤثرات الثقافية السمعية في سنوات الطفل الأولى مشكوك بفاعليتها إلا اذا كانت تنقل إليه مباشرة من الوالدين والمحيط العائلي ووسائل الاعلام على نحو مقصود ومخطط .

وإذا نظرنا إلى واقع الحال فيما يتعلق بالبث الاذاعي المسموع ، في الخليج فسنجد أن بعض الدول كالبحرين وعمان مثلا ـ لاتبث للأطفال سوى ثلاث ساعات ونصف اسبوعيا وهي نسبة ضئيلة ولاشك بينما يتراوح البث في البلدان الخليجية الاخرى بين ٣,٥ و ٧ ساعات اسبوعيا ، فقد بلغ نصيب برامج الاطفال في اذاعة البحرين ٥,٪ من عدد ساعات البث خلال شهر يوليو ١٩٧٩ كما وجد أن نسبة عاليـة تصل الى ٧٥,٩٪ من الاطفـال دون السادسـة من العمر لا يستمعون للاذاعة وان من يستمع لبرامج الاطفال من هذه الفئة من العمر لا يتجاوز ٢,٣٪ من حجم الفئة ، وأن ٥٧,٧٪ من الاطفال مابين ٦ـ١١ سنة لا يستمعون للاذاعة ، وان نسبـة ٥,٨٪ منهم تستمع إلى برامج الأطفال الاذاعية .

وفي الحالتين تأتي الاغاني والموسيقا بالمرتبة الاولى من حيث المواد التي يرغب الاطفال في سماعها بينما تأتي برامج الاطفال في المرتبة الثالثة (١١ : ١١٠ـ ١١١ ).

وليس لدينا يقين علمي عن مدى اقبال الاطفال في دول الخليج الاخرى على البرامج التي تبث لهم عبر الاذاعة المسموعة ولكننا من خلال استعراضنا لنتائج الدراسة البحرينية التي أشرنا إليها نجد مجموعة من التساؤلات تفرض نفسها علينا وهي : لماذا لايقبل الطفل على الاستماع للاذاعة ؟ وإلى أي الاسباب يرجع عزوف الطفل عن هذا الجهاز ؟ هل يرجع ذلك لمغريات ترفيهية أو تثقيفية أخرى ؟ أو يرجع إلى عدم قدرة المواد المبثوثة اذاعيا على جذبـه واستقطاب اهتمامه ؟ ولماذا لا يقبل الطفل من الاستماع للبرامج الموجهة اليه بصفة خاصة ؟ ولماذا تنخفض إلى هذه الدرجة ساعات ا لبث الموجهة للطفل عبر الاذاعة المسموعة ؟ ولماذا لا توظف الاغاني الرسالة لخدمة الطفل ترفيهيا وثقافيا طالما أن الطفل يقبل على الاستماع للاغاني والموسيقا بالدرجة الاولى ؟ وهل يعود ذلك لقلة الامكانات البشرية أوالمادية أو لعدم الاهتمام بجدوى هذه الوسيلة لدى القائمين عليها .

الاسئلة على ذلك كثيرة مازالت بعض جوانبها في حاجة الى يقين علمي ، وان كان غياب التخطيط يبرز كحقيقة تفرض نفسها في أغلب المحطات الاذاعية في الخليج .

## تلفزيون الطفل :

يمثل التلفزيون مصدرا أساسيا للتعليم ، يتفق مع ذلك النموذج الفعال في تعلم الأطفال ، وهو « **نموذج التعلم بالمشاهدة أو الملاحظة** » كما تقرر النظرية السلوكية المعاصرة (١٩ : ٨٣ ) . فعن طريق استثارة المشاهدة الفعالة الموجهة تربويا عند الطفل يمكن للتلفزيون أن يوفر أنماطا شتى من التعلم الفعال : تعلم معرفي ، تعلم اجتماعي ، تعلم معنوي .

ولقد بدأ الأهتمام مؤخرا ببرامج تربوية قائمة على التعلم تقدم للأطفال العرب بصورة واعية قائمة على دراسات مختلفة تهتم بعامل السن وما يتبع ذلك من ضرورة معرفة خصائص الاطفال في مرحلة معينة ومطالب نموهم وربط ذلك بقيم المجتمع وتقاليده من جهة ، وبالنظم التربوية الحديثة من جهة أخرى . وهذه البرامج التربوية تزيد من مختلف خبرات الطفل سواء في المجال اللغوي والمعرفي أو المجال الاجتماعي والاقتصادي أو المجال الصحي البدني ، أو العقلي أو مجال المحاكاة والتقليد العلمي ، أو المجال الانساني بصفة عامة أو المجال الروحي . ومن الأمثلة البارزة على هذا الاهتمام برنامج « افتح يا سمسم » الذي عرض في مختلف محطات التلفزيون الخليجية .

أما بالنسبة لواقع الحال فان أغلب محطات الخليج العربية تبث أفلام الرسوم المتحركة بصفة يومية بالاضافة إلى برنامج « افتح ياسمسم » ، الذي انتجته مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربية الذي قام على خبرات التربويين والاعلاميين من كتاب الطفل والفنيين في العالم العربي .

وأغلب محطات التلفزيون الخليجية لاتنتج برامجها الكرتونية الخاصة ماعدا تلفزيون العراق الذي يتعاقد على انتاج برامج كرتونية خاصة مثل : « جلجامش ـ علاء الدين والمصباح السحري ـ الأمير والنهر » ـ وهو من انتاج المركز العربي لانتاج الرسوم المتحركة وهو يتبع المؤسسة العامة لاذاعة وتلفزيون العراق ، أما محطات التلفزيون الأخرى فهي تعتمد على الرسوم الكرتونية المستوردة ، وبعضها ناطق باللغة الانجليزية في الغالب ، أو ناطق باللغة العربية الفصحى ، بالاضافة إلى المسلسلات الكرتونية التي تقوم بدبلجتها مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك ، وأفلام الكرتون هذه تتضمن قيما خاطئة سواء الناطق باللغة الاجنبية أو الذي دبلجته

مؤسسة الانتاج ، ويكفي أن نضرب على ذلك مثالا بمسلسل « باباي » القائم على صراع رجلين على امرأة أو مسلسل ( نحول ) الكئيب الذي قدمته مؤسسة الانتاج للطفل العربي .

أما المواد الأخرى المتمثلة ببرامج منتجة محليا للأطفال فجميع التلفزيونات في دول الخليج لديها البرامج اليومية وهذه تتضمن في الغالب عرض أنشطة الأطفال أو بعض المعارف العلمية أو السلوكية أو بعض القصص ، وغير ذلك . وهذه البرامج في الغالب تفتقر إلى التخطيط السليم على مستوى الأعداد أو التقديم أو الإخراج ، كما تفتقر التلفزيونات الخليجية في الغالب الى الأغنية الرسالة أو الاغاني الخاصة بالأطفال وخاصة المقدمة باللغة العربية الفصحى .

كما تفتقر التلفزيونات الخليجية بصفة عامة إلى توافر التخطيط الاعلامي الجيد للفترة التي يتوقع أن تكثر مشاهدات الأطفال للتلفزيون خلالها ، وذلك يرجع إلى إضطرار بعض محطات التلفزيون الخليجية إلى تغطية ساعات البث ، وتحاول بعض المحطات أن تغطي فترة ماقبل التاسعة بالأخبار والبرامج الثقافية والدينية وتؤجل المسلسلات والأفلام العربية إلى مابعد الساعة التاسعة ـ كما أن بعض التلفزيونات توجه الطفل إلى التوقف عن مشاهدة التلفزيون بعد انتهاء فترة برامج الأطفال .

ومن لقاءات أجريت مع بعض المسئولين عن أجهزة التلفزيون الخليجية لاحظنا أن الفترة المخصصة لبرامج الأطفال تتراوح بين ساعة وساعتين يوميا وهي وإن كانت تبدو فترة كافية اذا أحسن استغلالها إلا أن واقع الحال يبين أن كثيرا من المحطات تعتمد على برنامج ( افتح ياسمسم ) كبرنامج تربوي هادف وتهمل اعداد البرامج الأخرى الموجهة للطفل ولاشك أن برنامج افتح ياسمسم ـ على جودته ـ لايمكن أن يعتبر كافيا ، خاصة وأنه يتوجه إلى شرائح محددة من الأطفال فالجزء الأول منه لأطفال في سن (٣ـ٦) وامتدت الفئة العمرية التي يتوجه اليها الجزء الثاني إلى سن التاسعة . وعليه فإن الطفل في دول الخليج العربية مازال بحاجة إلى برامج تلفزيونية تربوية هادفة تتحقق بها شروط البرنامج التلفزيوني الجيد .

كما يجب تنقية الفترة التي يكثر توقع مشاهدة الأطفال للتلفزيون خلالها من كل ما يسيء ويضر سواء كان ذلك من خلال الدعايات . الاعلانية التجارية ، أو الأفلام وخاصة ما يبث أيام الجمع والأعياد ـ أو المسلسلات العربية التي يبث بعضها في هذه الفترة وتشكو معظم محطات التلفزيون الخليجية من عدم توافر الكاتب أو المعد الجيد أو المقدم الذي يصلح لمخاطبة الأطفال ، كما يشكو البعض من عدم توافر اللوائح المادية المرنة التي تسمح بشراء الجيد حتى وان ارتفع السعر .

## (جـ) مسرح الأطفال :

للمسرح وظيفة تربوية تثقيفية ترفيهية ، ويشكل رافدا من روافد ثقافة الطفل اذا احسن استغلاله ، إذ أنه يستطيع أن يحقق كثيرا من الأهداف بما يقدم من خبرات ومعلومات ومعارف قد تكون أخلاقية اجتماعية أو صحية أودينية أو لغوية أو تاريخية ، أو في أي جانب آخر من جوانب المعرفة ، كل ذلك في اطار من المتعة والبهجة التي تتميز بها طبيعة العمل المسرحي الجيد من حياة وحركة ومؤثرات فنية من اضاءة ومناظر وديكورات وملابس وشخصيات مختلفة متباينة في أشكالها وخلفياتها وأنواعها وانفعالاتها ، وبما تتضمن من موسيقا وألحان وأغان وحركات ايقاعية فردية أو جماعية . وكل ذلك يتوقف على مهارة المخرج الخلاقة الذي يستطيع أن يجعل الحياة تدب في النص الجامد ، وفي مقدوره أن يملأه بالحركة والاثارة ، وأن يجعله غنيا بالعواطف والمواقف التي تشد الطفل فتبلور له قيمة معينة ، وهو بذلك يقوم باضافة جديدة الى النص الجامد على الورق ، حين يبعثه حيا عن طريق الاختيار الجيد للممثلين وتحريكهم ببراعة وسط ديكور معبر وملابس مناسبة ، مع الاستفادة من الاضاءة لإبراز الزوايا المختلفة في النص ، على أن تصاحب كل ذلك الموسيقا التي تعبر عن المواقف وتلتحم بالعمل التحاما عضويا إذا ما صاحبها الغناء (٢٠ : ٨ : ٩) .

وللعمل المسرحي ركائز هامة يجب العناية بها اذا أردنا لمسرح الطفل أن يحقق غاياته وأهدافه وهذه الركائز تتعلق بحسن أختيار الفكرة المناسبة للطفل وحسن اختيار ورسم الشخصيات وما تعبر عنه من صراعات ، وحسن اختيار الحوار من حيث مناسبته لغويا وفنيا ، وحسن اختيار المناظر التي تعبر عن الاجواء الخاصة بالمسرحية .

وبنظرة سريعة إلى واقع حال مسرح الطفل في دول الخليج العربية فاننا نجد أن الاهتمام بمسرح الطفل بدأ بأخذ دوره في المجتمع الخليجي ، فظهرت مجموعة من المسرحيات في العراق فظهرت مسرحية « طير السعد » عام ١٩٧٠ ، ( والصبي الخشبي ) عام ١٩٧٢ ( وسر الكنز ) عام ١٩٧٨ ، ورحلة الصغير في سفرة المصير ، عام ١٩٨٠ ، وكلها لقاسم محمد ، تأليفا أو اعداداً كما أن كلها من اخراجه ما عدا الأخيرة فمن اخراج منتهى محمد رحيم .

كما ظهرت مسرحيات الدجاجة الشاطرة ، والفرارة ، وأصدقاء المزرعة ، وبدر البدور وخروف النور ، والمنجرة الصغيرة ، كما أن هناك عروضاً مسرحية للأطفال ، كانت تقدمها فرقة « الخنساء » التابعة للاتحاد العام لنساء العراق . واذاعة بغداد توفر مسرحيتين في العام ، كما أن فرق النشاط المدرسي تقدم عروضها في المحافظات المختلفة وعلى العموم فان المسرح العراقي

يقدم ( ١٠ ) مسرحيات في المتوسط للأطفال في العام ولكنها تراجعت في الفترة الأخيرة بسبب ظروف الحرب الآثمة .

أما في الكويت فقد بدأ النشاط المسرحي للطفل عام ١٩٧٨ اذ تبنت الفكرة مؤسسة البدر للانتاج الفني وهي تقدم عرضا واحدا في العام تقريبا وكان آخر عروضها مسرحية (الإنسان الالي) وهذه البداية دفعت بعض الفروق الأهلية للمساهمة في تقديم بعض المسرحيات للأطفال منها على سبيل لمثال الزرزور ـ تسمح تضحك ـ جسوم ومشيري ـ الأميرة والأقزام ـ دكوش يغزو وادي القمر ، قدمتها فرق أهلية مختلفة .

أما في قطر فقد قدم مسرح الدعام ١٩٨٠ مسرحية الحذاء الذهبي وهي مستمدة من سندريلا والتراث الشعبي كما قدم مسرح الأضواء « منصور قاهر العملاقين » ، « وحسن وفرارة الخير » كما قُدمت مسرحية « من يضحك أخيرا » .

(١) أما مسرح الطفل التربوي في قطر فانه يقدم عروضا بلامقابل للجمهور من ٥٠ : ٦٠ عملا سنويا .

(٢) أما في البحرين فهناك مجموعة من التجارب لاتزيد عن خمس مسرحيات للأطفال ابتدأها مسرح أوال بمسرحية ( عامر والقرد ) كما تتولى وزارة التربية تنظيم مسابقات في التأليف المسرحي وتنظيم المهرجانات في المناسبات المختلفة .

(٣) أما في السعودية فلم تظهر سوى مسرحية واحدة في الدمام وكان الحضور مسموحا للرجال والابناء ( الذكور ) فقط كما أن الممثلين من الذكور فقط ، وقد عرضت في أكثر من مدينة سعودية .

(٤) أما في عُمان فان مسرح الطفل يرتبط فقط بالمسرح المدرسي الذي يبث أعماله من خلال التلفزيون .

ومن العرض السابق نرى أن مسرح الطفل في دول الخليج العربي اما لم ير النور كما في دولة الامارات العربية المتحدة أو مازال في بداية خطواته الأولى ، وهي خطوات متعثرة كما يدلنا الواقع وفي ضوء دراسة سابقة على مسرح الطفل في المجتمع الكويتي . والذي يعتبر رائدا لكثير من مسرحيات الأطفال التي ظهرت في المنطقة ( ماعدا العراقي ) فان تلك الدراسة تشير إلى عدم تمكن القائمين على مسرح الطفل من ادراك أهمية هذا المسرح وبالتالي عدم الحرص على تقويم الجيد ، كما تشير إلى عدم ادراك أولئك للشروط الواجب توافرها في مسرح الطفل لكي يحقق

الأهداف المنوطة به ، وبالتالي أخذ مسرح الطفل البعد التجاري ولم يهتم بالابعاد التربوية والتثقيفية .

## ب ــ سينما الأطفال :

تمثل الأفلام التي تعرضها الشاشة الكبيرة أو الصغيرة مصدرا ثقافيا هاما ووسيلة جذابة للترفيه والتسلية عند الاطفال . ورغم أن التلفزيون قد اختزل من مكانة السينما في حياة الأطفال ، ورغم أن الكثير من الأفلام السينمائية الموجهة للأطفال قد تلقفها التليفزيون وتلفزها ليعرضها على شاشته الصغيرة ، فان سينما الاطفال لاتزال تحتفظ بمكانتها إلى حد ما ، وينبغي أن تظل لها هذه المكانة .

والسينما تعتبر وسيطا جيدا في نقل الثقافة اذ تمد الطفل بكثير من المعارف والعلوم والآداب المختلفة كما تستطيع أن تزوده بخبرات مفيدة ، فقد يتعرف من خلالها أنماط السلوك المطلوبة ، كما يتعرف فنون الشعوب الاخرى وازياءها وطرائق حياتها وكل ما يتعلق بحضارتها ، كما يمكن أن تكون اداة جيدة للهو والاستمتاع إلى جانب تنميته في الجوانب الثقافية والتربوية المختلفة في جو فيه الامتاع والإبهار الشيء الكثير نظرا للمؤثرات الصوتية والمرئية التي تجذبهم .

وقد سارت سينما الاطفال في مسارات مختلفة فمنها ما اعتمد على افلام الرسوم المتحركة ومنها ما اعتمد على افلام العرائس والشخصيات المجسمة ، ومنها ما اعتمد على العنصر البشري في شكله وبيئاته الطبيعية .

أما بالنسبة لواقع الحال فما زال الوطن العربي بمجمله يفتقر الى السينما الخاصة بالاطفال ، كما أن ما يعرض في دور العرض السينمائية أو من خلال التلفزيون من أفلام أجنبية خاصة بالاطفال أما في غاية في القلة أو يعاني من عدم جودة الاختيار . لذا تتركز معظم مشاهدات الاطفال السينمائية على افلام الكبار بما تتضمنه من افكار ومفاهيم لاتناسب الطفل . ونظرة سريعة على واقع الافلام العربية المنتجة للكبار والتي يشاهدها الطفل ، على الاقل ـ من خلال البث التلفزيوني ، خاصة ما يبث في أيام الجمع أو الاعياد ، أي في ساعات البث التي يشاهدها الصغار أو يشاهدها في دار العرض اذا ما رافق اسرته اليها ـ هذه النظرة السريعة لواقع الافلام العربية تجعلنا نشعر بالحزن لهذا الطفل البائس الذي يقع بين ثلاث محاور ظالمة ـ الاسر وعدم

الوعي أو عدم الحزم في منع الطفل من مشاهدة ما يسيء ، سوء التخطيط الاعلامي والرغبة في تغطية ساعات البث على حساب تشويه المفاهيم ، والعقليات التي تنتج ولا يهمها الا الكسب المادي .

وما زلنا في انتظار سينما متخصصة تقدم افلاما تناسب الطفل العربي المسلم ولعل ذلك اليوم ليس ببعيد .

**الخلاصة :**

١ ــ من استعراضنا لواقع ثقافة الطفل العربي في الخليج نخلص إلى أن بلدان الخليج العربية رغم توافر الامكانات المادية مازالت غير مهتمة بثقافة الطفل الاهتمام الكافي الذي يترجم إلى واقع فالمراكز الثقافية قليلة للغاية والبرامج الأذاعية المخططة لها غير متوافرة والبرامج التلفزيونية الجيدة نادرة تتمثل في برنامج ( أفتح يا سمسم ) فقط . ومكتبات الأطفال نادرة للغاية والموجود منها فقير شكلاً وموضوعاً ، ومسرح الطفل على قلته مازال يعاني من الحاجة إلى الفكر التربوي كما لاتوجد سينما للأطفال وبذلك يتحقق الفرض الأول .

٢ ــ أن المؤسسات الثقافية المتوافرة في المجتمع الخليجي قاصرة على اداء الدور المنوط بها ـ فانتشار الأمية في الأسرة يحول دون توافر الوعي وبالتالي أن تأخذ الأسرة دورها كمؤثر فعال في ثقافة الطفل ، كما أن المدرسة بوضعها الحالي لاتشجع التعلم الذاتي والفردي والمستمر ولاتعمل على تأصيل حب القراءة ، والمكتبات العامة لايتوافر بها المختصون الذين يعرفون كيف يتعاملون مع الطفل كما لاتتوافر الكتب المناسبة للطفل العربي الخليجي وبهذا يتحقق الفرض الثاني .

٣ ــ ان ثقافة الطفل في الخليج لاتخضع الى التخطيط والبرمجة وتحديد الأهداف فالتلفزيون يبث برنامجا جيداً وعشرات البرامج الرديئة والإذاعية تبث كيفما اتفق دون تحديد واع للأهداف التي يجب الوصول إليها والمسرح مازال يغلب عليه الطابع التجاري ولايحمل فكراً تربوياً واضحاً ومحدداً وبهذا يتحقق الفرض الثالث .

٤ ــ ثقافة الطفل أساس في تكون ثقافة الكبار والارتقاء بالمجتمع ، فيجب الإهتمام بالمؤسسات الثقافية المختلفة والعمل على توافر المراكز الثقافية والبرامج التربوية والترفيهية والتثقيفية التي

تتمثل في برامج الأطفال المسموعة والمرئية وانتشار المطبوعات الجيدة وسهولة وصولها للطفل .

٥ ــ أن المؤسسات التربوية المتوافرة مازالت قاصرة شكلا ومضمونا وعليه يجب الاهتمام بتلك المؤسسات ودعمها من قبل الحكومات لكي تستطيع أن تحقق الغرض من وجودها .

٦ ــ أن التخطيط لثقافة الطفل هو الأساس في تحقيق أهداف المجتمع وعليه يجب الأهتمام بوضع استراتيجية لثقافة الطفل الخليجي تنطلق من اساسيات التربية الإسلامية وطبيعة المجتمع العربي والفلسفات التربوية المعاصرة وخصائص نمو الأطفال لكي تكون ثقا فة فاعلة ومؤثرة .

* ١ ــ نسبة الأمية في الوطن العربي ككل بلغت حسب احصاءات ١٩٨٢ حوالي ٧٢,٦٪ من عدد السكان .

* ٢ ــ تشير الاحصاءات لعام ١٩٨١ أن مقابل كل ١٠٠ عقد زواج هناك ٢٦ حالة طلاق .

* ٣ ــ هناك دراسة ميدانية اجريت على مجتمع دولة الامارات العربية المتحدة بعنوان « المرأة والتنمية والتغيرات الأجتماعية المرافقة » ، أجراها ناصر ثابت ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨٣ ـ وفيها تحليل لواقع المرأة في دولة الأمارات العربية المتحدة وأنعكاس ذلك على تربية الأبناء ، إلى غير ذلك من القضايا المرتبطة بخروج المرأة للعمل .

* ٤ ــ انظر كافية رمضان وفيولا الببلاوي ، المرجع رقم (١) لمزيد من المعلومات فيما يتعلق بدور المسجد في حياة الناشئة من الناحية الدينية والثقافية والأجتماعية .

* ٥ ــ انظر كافية رمضان وفيولا الببلاوي ـ ثقافة الطفل ـ المجلد الثاني ـ تحت الطبع .

## المراجع :


( ١ ) كافية رمضان ، فيولا البيلاوي ـ ثقافة الطفل ، المجلد الأول مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤ .

( ٢ ) طلعت منصور ـ الاغتراب الثقافي لدى الطفل ، ندوة ثقافة الطفل في المجتمع العربي الحديث ، نظمها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالتعاون مع الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ـ الكويت ٧ ـ ١٠ نوفمبر ١٩٨٣ م .

( ٣ ) محمد الرميحي ـ الخليج ليس نفطا ـ دراسة في أشكالية التنمية والوحدة ـ شركة كاظمة للنشر والتوزيع ، الكويت ١٩٨٣م .

(4) Thomas A, and others: Behavioral Individuality in Early Childhood, New York, University Press N.Y. 1965.

( ٥ ) عالم الفكر / المجلد العاشر ، ٣٠٤ ، أكتوبر ١٩٧٩م ـ ثقافة الطفل ، ألفت حقي .

( ٦ ) وثائق جدول أعمال الدورة الخامسة لمجلس وزراء العمل والشئون الأجتماعية بالدول العربية الخليجية ، دراسة أنماط الخدمات الأجتماعية المتاحة للطفل العربي الخليجي وأساليب تطويرها والسلبيات المحيطة بحياته ، اعداد عثمان فراج ، يناير ١٩٨٣م .

( ٧ ) محمد عماد الدين أسماعيل ـ كيف نربي أطفالنا ـ التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية ، القاهرة ـ دار النهضة العربية ١٩٧٤م .

( ٨ ) محمد منير مرسي ـ التربية الأسلامية ، أصولها وتطورها في البلاد العربية ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٧٧م .

( ٩ ) علي عبد الحليم محمود ، المسجد وأثره في المجتمع الاسلامي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٦م .

(١٠) فيولا البيلاوي ـ دراسة تجريبية في تعديل السلوك عند الأطفال في رياض الأطفال بدولة الكويت ـ الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ( تحت الطبع ) .

(١١) ممدوح المبيض وآخران ـ واقع واحتياجات الطفولة في البحرين ـ دراسة ميدانية ـ المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، بالتعاون مع وزارة الصحة ، واليونيسيف ، ١٩٨٠م .

(١٢) وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ـ التقرير السنوي ، ادارة الشباب والرياضة ، الكويت ١٩٨١م .

(١٣) وزارة التخطيط ، الادارة المركزية للإحصاء ـ المجموعة الاحصائية السنوية ، الكويت ١٩٨٣م .

(١٤) فاروق عبد الحميد اللقاني ، تثقيف الطفل ، فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ـ ١٩٧٦م ، ص ١٢١ .

(١٥) كافية رمضان ـ الطفل والقراءة ، الدورة التدريبية للعاملين ـ مراكز الشباب وحدائق الأطفال ـ وزارة الشئون الاجتماعية والعمل اليونيسيف ـ الكويت ١٩٧٨م .

(١٦) كافية رمضان ـ تقديم قصص الأطفال في الكويت ، الكويت ، مطبعة الحكومة ١٩٧٨م .

(١٧) خالد حبيب الراوي ـ من تاريخ الصحافة العراقية ـ الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة ـ ١٩٧٨م .

(١٨) خلف نصار الهيثي ـ القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية ـ العراق ـ وزارة الثقافة ـ ١٩٧٨م .

(١٩) فيولا الببلاوي ـ الشخصية وتعديل السلوك ـ مجلة عالم الفكر ، الكويت ـ مجلد ١٣ عدد ٢ ، ١٩٨٣م .

(٢٠) عبد التواب يوسف ـ بحث عن مسارح الأطفال ـ الكويت ، حلقة ثقافة الطفل (١١ ـ ١٣ يناير ـ ١٩٧٥ ) . ص ٨ـ٩ .